مجموعة قصصية

يوميات واحد فيسبوكاوي

obeikandl.com

الكتاب : يوميات واحد فيسبوكاوي
المؤلف : عزة عبد الحميد
الطبعة : الأولى مايو 2013
رقم الإيداع : 2013/9092
الترقيم الدولي : 978-977-85033-7-1
إشراف عام : آية عفيفي
مراجعة لغوية : صهيب إبراهيم
غلاف : NileDesign.com

كامل حقوق النشر والطبع محفوظة
دار الابداع للنشر والتوزيع
موقع دار الكتب الإلكتروني
العنوان : مدينة نصر – 40 شارع أبو داود الظاهري
هاتف : 01002052266
E-mail: info@daralkotob.com
www. daralkotob.com

obeikandl.com

مجموعة قصصية

يوميات واحد فيسبوكاوي

تأليف : عزة عبد الحميد

موقع دار الكتب

obeikandl.com

obeikandl.com

إهداء ...

إلى أغلى الناس أمى وأبى .

إلى زوجى الحبيب طارق .

إلى أحبة قلبي " محمد وإسراء " هذا العمل إهداء لكما بمناسبة الزواج .. مبارك عليكما .

obeikandl.com

obeikandl.com

المقدمة :

لم يخطر على بالى أن أكون كاتبة بل وأنشر كتاباً ، وها أنا ذا أكتب له المقدمة ، أزعم أننى قارئة جيدة ، وغالباً لا أقرأ مقدمات الكتب و القصص التي أشتريها ، بل أدخل إلى متن الكتاب وأنا أقفز بين صفحاته وألتهم كلماته لأصل إلى نهايته سريعاً ، لهذا لن أطيل عليكم فى هذه المقدمة ، أنا فى الأصل طبيبة على درجة أستاذ دكتور فى كلية الطب ، أما عن حكايتى مع الكتابة فقد أتت بالصدفة ، والفضل فيها يرجع للفيس بوك ، هذا الاختراع الذى أتى بثورة غيرت الحياة السياسية فى مصر ، ثم غيرت حياتى أنا الأخرى ، أول مرة أنشر فيها قصتى على استحياء كانت من خلال الفيس بوك ، وأصدقائي شجعوني ، ثم بدءوا يقنعونني أن ما أكتبه هذا يستحق أن أنشره فى كتاب ، أعلم أنهم أصدقائى ويجاملونى في " لايكات " الفيس بوك وأعلم أن أغلبها مجاملات ولذلك قررت أن أختبر نفسى اختباراً حقيقياً في العالم الواقعي وأخرج من العالم الافتراضي لعلمي أن القارىء الحقيقى لن يجامل بالطبع ، هذه القصص و الخواطر ، هى أشبه بتجارب فى الحياة ومحاولات فى الغوص فى النفس البشرية ، ولكن بأسلوب بسيط خالي من الكوليستيرول ، قد يراها البعض أنها تستحق النشر ، وقد يراها الآخرون أنها لا تستحق .

عزيزي القارىء .. لو كنت قد قرأت هذه المقدمة إلى نهايتها ، فهذا فى حد ذاته نجاح لي ، كما قلت لك فغالباً لا يقرأ أحد مقدمات الكتب ، لا استطيع أن أعدك بأنه كتاب رائع ، ولكن يمكننى أن أتوقع إنك على الأقل لن تندم على قراءته ...

عزة .

obeikandl.com

" اسمها شهيرة "

الآنسه شهيرة ، فى أوائل الثلاثينات ، متوسطة الجمال ، فائقة الأناقة ، راقية ، خريجة الجامعة الأمريكية ، تعمل فى إحدى الشركات الأجنبية ، تقدم لها عريسان ولم يكونا على المستوى المطلوب ورفضتهما ، بينما هو يحي ، شاب فى الثلاثينات ، نحيف يميل للقصر ، أسمر اللون ، دبلوم صنايع ولكنه يدرس حالياً فى الجامعة المفتوحة ، يعمل فرد أمن لحراسة البنك فى نفس الشارع الذى تقطن فيه شهيرة ، مفتونٌ بها ، يرقص قلبه طرباً حين يراها خارجة من منزلها ، يتابعها وهى تدير سيارتها ، يبتسم لها ، وذات مرة تجرأ وأعطاها وردة من حديقة البنك .

وبحس الأنثى الذى لا يكذب كانت شهيرة تعلم بإعجاب يحيى بها ،ولكنها كانت لا تطيقه ... " ما هذا الجربوع ؟ ، ألا ينظر لنفسه فى المرآة ؟ ، ده أهبل ولا اتجنن ده ولا ايه ؟" كانت تقول ذلك كلما رمقته ينظر إليها وهى تركب سيارتها ، وحينما تعود إلى المنزل بعد يوم عمل شاق وتراه مازال يجلس هزيلاً زائغاً قبل أن يسلم ورديته كان يركبها العصبي " ياإلهى متى يتوب علينا ربى من رؤية هذا الشخص ، أشعر بسحابة سوداء تمر على قلبى حين أراه ، دمه تقيل ، يثير أعصابي " .

وفى يوم نزلت شهيرة كعادتها وذهبت لعملها ولم تلاحظ أن يحيى لم يكن موجوداً ، عادى إنها تحتقره في الأساس ، وعند عودتها تذكرته فجأة ولاحظت غيابه ، قالت في نفسها الحمد لله يبدو ان ربنا استجاب دعائي وأخيراً تخلصت منه .

بعد يومان ظهر يحيى في الشارع ، اتجهت شهيرة إلى سيارتها وبدأت تديرها ، نظرت فى المرآة باحثة عن يحيى ، إنه يجلس فى مكانه ولا يبدى أى اهتمام بها على غير عادته .

" يبدو أنه لم يشعر بى ولم يرآنى ... أحسن ..!! " - هكذا قالت فى نفسها - وتكرر الموقف عند عودتها ، ونفس التجاهل فى اليوم الثانى والثالث ... ماذا حدث ؟ " تساءلت شهيرة وهي تشعر بالضيق الشديد لماذا يتجاهلها يحيى ؟ ، نظرت للمرآة و تسائلت "هل أنا دميمة ؟ ، هل أغضبته منى ؟ ، هل أكون قد ضايقته حينما وقفت أتحدث وأضحك بحميمية مع جارنا باسل وبهذا آثرت غيرته ؟ ، ما المشكلة ؟ " .

سريعاً تداركت شهيره نفسها و قالت مستنكرة " يانهارك أسود يا شهيرة ، انتى بتفكرى فى الواد يحيى ؟ ، إيه تكونيش بتحبيه ... ! " أستنكرت شهيرة تفكيرها الغير مبرر فى يحيى واهتمامها المفاجىء به ، ثم تابعت حديثها مع نفسها " يعنى لو اتقدم لك بحيى هتتجوزيه مثلا ؟ " ، اقشعر جسمها وأحست باشمئزاز شديد من تخيلها

زواجها من يحيى ، وفي لحظة صدق مع نفسها اعترفت " أنا لا أحب يحيى ولا أطيقه أساساً ، ولكنى أعشق إعجابه بي . " .

obeikandl.com

obeikandl.com

" الألفه "

رويدا الألفى _ يمكنك أن تقرأ "الألفى" بالياء أو بالألف _ ؛ لأنها فعلاً الألفى إذا كنت تقصد اللقب العائلي والألفه إذا كنت تقصد وصفها ، فى السنة الأولى في كلية الطب ، زعيمة الشلة ورئيسة أسرة الشروق ، فتاة ممتازة فى كل شىء ، عاقلة مثقفة ذكية ، تستحق عن جدارة لقب الألفه ، هى التى تنظم ندوات الأسرة ورحلاتها ، تحل جميع المشاكل ، الكل يعرفها ويحترمها بدءاً من زملائها مروراً بأساتذتها ووصولاً إلى عميد كليتها ، وعلى الرغم من تميزها الشديد فى إدارة شئون أسرة الشروق إلا إن ذلك لم يمنعها عن دراستها ، فحين أدخل الكلية صباحاً أجد دائرة واسعة من الطلاب وفى وسطهم شخص يستمعون إليه باهتمام وينصتون لكل كلامه ، أعلم وقتها إنها لابد وأن تكون رويدا ذات الكلمات المتزنة دائماً ، و تعليقاتها المضحكة ، أراؤها السديدة ، إنها حقاً وبلا مبالغة "الألفه".

فى ركن مُنزوٍ فى آخر المدرج كانت هناك فتاة تجلس وحيدة ، منهمكة فى فك طلاسم جدول المحاضرات والأنشطة ، طالبة مستجدة محولة من الخارج لا تعرف أحدًا ولا أحد يعرفها ، تشعر بغربة شديدة ، الكل منصرف عنها وكالعادة ملتفون حول رويدا .

" مع السلامة يا شباب ماتنسوش الندوة الثقافية أول الشهر" قالتها رويدا لأصدقائها وهى تستعد للانصراف ، ثم رمقت الفتاة المستجدة بطرف عينها ، و كعادتها فى المبادرة استدارت رويدا واتجهت مباشرة إلى الزائرة الجديدة ، ثم مدت لها يدها قائلة " رويدا الألفى وأنتى ؟ " ، ارتبكت الفتاة ثم قامت لترد السلام قائلة فى خجل " ريهام منسى " ، وكانت بداية التعارف .

حرصت رويدا على أن تجعل ريهام أكثر اندماجاً فى أسرة الشروق ، اهتمت بها وشجعتها أن تخرج من عزلتها وعرفتها على الجميع ، ريهام فتاة متفوقة دراسياً ولكنها كانت تعيش مع والديها فى الإمارات منذ فترة وليس لديها أى أصدقاء فى الكلية ، لكن رويدا عوضتها عن كل الأصدقاء .

اليوم هو موعد الندوة ، كالعادة رويدا على المنصة مع الضيوف لإدارة الندوة ، وبالطبع أدت المهمة بكل جدارة وتميز كعادتها ، والجميع يسأل ويتناقش ، نظرت رويدا لريهام لتشجعها على الاشتراك و لكن لم تجد إية إستجابة منها ، ثم نظرت لها مرة ثانية وأصرت على أن تشارك ، فقامت ريهام فى خجل ثم سألت سؤالا ذكياً ، وبعدها اقترحت رأياً موضوعياً ، إنها تبدو كموسوعة ، وإنبهر الجميع بريهام ، وبدءوا يتساءلون ..... من هذه ؟ ، سعدت رويدا بريهام أيما سعادة ، واحتضنتها بعد الندوة ، فى فخر وإعجاب .

الرحلة متجهة إلى القاهرة في الأوتوبيس تجلس رويدا في الخلف و يجلس الجميع حولها يضحك ويتسامر، بينما اتخذت ريهام مقعدها في المقدمة منهمكة في القراءة و تدعوها رويدا كل حين للاشتراك في المناقشات ، وحين تتكلم ريهام يتفاجأ الجميع بثقافتها ومواهبها المتعددة ، وفي رحلة العودة إنقسم الطلاب نصفين مجموعة في الخلف حول رويدا ومجموعة في المقدمة حول ريهام.

متجهة إلى المدرج صباحا كعادتي أنظر نحو االساحة الخارجية وفي هذه المرة لم أجد الدائرة وفي وسطها شخص كما تعودت بل دائرتان متساويتان واحدةً لرويدا والثانية لريهام ، ومع مرور الأيام وفي كل مرة أدخل المدرج أجد أن دائرة ريهام تتسع على حساب دائرة رويدا .

في صباح يوم حزين تلقينا خبر وفاة أحد الأساتذة بالكلية ، الكل صعق من الخبر خاصة إنه كان من الأساتذة المحبوبين وجاء موته فجأه ، فقد مرت أيامًا حزينة على الجميع خصوصا رويدا ، وبعد فترة من الوقت عاد الكل إلى حياته الطبيعية إلا رويدا ، لم تتمكن من النهوض من سريرها ، كلما حاولت خانتها سيقانها وانهارت واقعة على الأرض ، حملها والدها وذهب بها إلى الأطباء ، وأحتار الجميع في تشخيص حالتها .

فأطباء النفسية اعتبروها حالة نفسجسمية نتيجة حزنها على وفاة أستاذها ، بينما قال أخصائيوا المخ والأعصاب إنها حالة التهاب

فيروسى ، وتحتاج علاج مكثف ، لا فائدة من العلاج بالعقاقير ولا حتى العلاج النفسي ، رويدا مازالت لا تستطيع النهوض.
وذات يوم زارها مجموعة من أصدقاء أسرة الشروق ، مستلقية هى على السرير لا تستطيع الحركة وزملاؤها حولها ، كعادتهم ينقلون لها ما فاتها من محاضرات وأخبار ، ومن ضمن الأخبار العابرة " ألا تدرين ياروريدا ؟ أن ريهام منسى حولت من الكلية ، فأهلها قد رجعوا من الإمارات واستقروا فى المنوفية وحولوا لها " ، لمعت عينا رويدا وقالت فى استغراب " إيه ده ! وهو ينفع ؟!! " ، " أيوه ، لأن نظام التعليم فى المنوفية مشابه لكليتنا وينفع التحويل "
انصرف الأصدقاء ، شعرت رويدا برغبه فى دخول دورة المياه ، نادت على أمها لتساعدها ، ولكن الأم مشغولة فى المطبخ لم تسمعها ، شق سكون المنزل صراخ قادم من حجرة رويدا " ماما يا ماما الحقى يا ماما " ، انخلع قلب الأم وأسرعت إلى بنتها ، تفاجأت برويدا أمامها صائحة فى سعادة " أنا واقفة على رجلى وباتحرك لوحدى ، أنا خفيت ياماما ، الفيروس خلاص راح " .

" ألبوم الصور "

كنت أقلب فى ألبومى القديم ، ياااه كم كنا جميعا نبدو صغارا ومختلفين ، وبينما أنظر فى الصور القديمة كنت أضحك تارة وأبتسم تارة أخرى ، انظروا هذا شكله غريب بدون شنب ، وذاك شكله أغرب حينما كان بشنب ، هذه كانت رقيقة جداً ، وتلك تبدو مختلفة بدون الحجاب ، وأنا كنت صغيرة و نحيفة ، وأبدوا أكثر توترا وعصبية .

وبينما أتصفح فى الألبوم ، كنت أجيش بمشاعر حنين للماضى ، مرددة بيت الشعر" ليت الشباب يعود يوما " ، إلى أن توقفت عند صورتهما اثنتان عكس بعضهما ، ولكنهما حركتا داخلى كل المشاعر ، لا أدرى هل هى مشاعر سلبية أم إيجابية ، ولكنها مشاعر عميقة ، تلك التى تحرك داخلك معانى ، و التى تجعلك تفكر وتتأمل وتتعذب أو تفرح والأهم تلك التى تحرك يديك لتكتب ، الأولى فتاة جميلة ، فاتنة ، ملونة ، والناس تعشق الزينة ، وهى كانت دائما تشبه الزينة ، جذابة ، ورائعة ، ومبهرة ، تشبه بقعة النور الذى يشد الفراشات ويجذبهم إليه .ليظلوا يدوروا فى فلكه ، لقد كانت كذلك دائما تتحرك وفراشاتها حولها ، حينما كانت تهل علينا بزينتها وأضوائها ، كانت الدنيا تظلم على باقى البشر المحيطين بها ، كأننا على المسرح وقد أضاءت بقعة واحدة على شخص

يتحرك بينما أظلم المسرح على باقى الممثلين والجمهور ، كانت زينة والناس تعشق الزينة ، نظرت للصورة الثانية ، بملامحها التى خاصمها الجمال ،وتكوينها الذى يفتقر إلى مقاييس الأنوثة المتعارف عليها ، ولكنها ، ويالللعجب ! كانت تشع ضوءاً شديداً ، ضوءاً واسعاً ، لم تكن مثل الأولى التى تشد الفراشات ولكنها كانت كالشمس الساطعة التى تنير الدنيا ، لم تكن مثل بطلة العرض التى ينطفىء معها المسرح ليسلط عليها بقعة الضوء ، لتكون هى الوحيدة المنيرة والباقى حولها مظلمين ، وإنما كانت هى التى تنير المكان بإشعاعها ، ضوءاً براقاً شديداً يخرج منها ، ضوء العقل ، ضوء الشخصية، إنه ضوء الروح .

obeikandl.com

" الخادم "

عم سالم (الخادم) ، والخادم هنا ليس لقبا ولكنه وظيفة ، يعمل عند" شكرى بك" الرجل الثرى الحرامى منذ ثلاثين عاماً ، هى عمر قضاه فى خدمة سيدة ، يعد له قهوته فى الصباح ، يرتب له أوراقه ، يحمل عنه حقيبته ، ثم يدلك له قدميه بالماء الساخن والملح فى المساء .

سيد سالم (ابنه) شاب مكافح ، معترض دائما على عمل والده " يابنى الشغل مش عيب " ، " يا با مش القصد أنا بس صعبان عليا انك بتشتغل عند المفترى ده بنفس المرتب من سنين ، هو بيكسب قد كده وأنت بتخدمه ماهانش عليه يزودك مليم وهو عارف ظروف صحتك والعلاج ، فالح بس يمص دمك . " ، عم سالم كان رجلا منكسرا وفياً ، يعتبر شكرى بك عشرة عُمر".

صحيح شكرى بك كان كثيراً ينفعل عليه ، وأحيانا من فرط الغضب يشتمه ويؤذيه ، صحيح هناك آثار لحروق قديمة على ظهر سالم نتيجة تعذيب شكرى له أيام الشباب " لكن أبدا أبدا العين لن تعلو على الحاجب ، وماله أليس هو سيدى ؟ ، وأناأيامها كنت

شقى برده وأستاهل الحرق " هذا ما كان يقوله عم سالم دائما لنفسه .

تدور الدوائر وتتسارع الأحداث المؤسفة على شكرى بك ، صفقة خاسرة ، تجارة بائرة ، خسارة مالية فى بارتيتة قمار ، ديانة ، ثم إعلان إفلاس ، شكرى بك أصبح شكرى حافٍ بلا مأوى ، وقد تخلى عنه الجميع لسوء أخلاقه وكراهية الناس له ، إلا طبعاً عم سالم الوفى الأصيل ، وفي مشهد تراجيدى مؤثر ينتقل شكرى للإقامة مع عم سالم فى منزله المتواضع ، سيد سالم هو من يصرف على البيت الآن ، إذن فلتنعكس الأدوار ، فطالما حلم بذلك ، أن يكون هو السيد وشكرى هو الخادم ، إذن فليعمل شكرى على تنظيف المنزل وقضاء مستلزمات البيت مقابل إقامته وإعالته فى منزل والده عم سالم .

بدأ شكرى حياته الجديدة خادماً فى منزل سالم وابنه ، فقد إنقطعت به جميع السبل وأصبح بلا مورد ، تاريخه الأسود مع معارفه كله مشاكل وصراعات وهو لم يعمل حساب لذلك اليوم ، كما أنه محكوم عليه فى قضايا شيكات بدون رصيد وأصبح من المستحيل أن يجد لنفسه أى وظيفة ، فليحمد الله أنه وجد من يوفر له مأكل ومأوى ، ومرت الشهور وقد تعود الجميع على الوضع الجديد وأصبح مألوفاً ، خاصة وأن عم سالم قد أشتد به المرض وأصبح غير قادر على النهوض من الفراش ، وفى ليلة عاد سيد

متأخراً للمنزل ، طرق باب حجرة والده المريض الراقد فى سريره ليطمئن عليه ، وجد السرير فارغاً ، ذهب الى المطبخ حيث بقيم شكرى ليطلب منه إعداد العشاء ، تسمر فى مكانه ، يا للهول .. " بتعمل ايه يا بابا ؟ " قالها سيد حينما وجد عم سالم جالساً على الأرض تحت قدمى شكرى يدلكهما بالماء والملح ..

obeikandl.com

obeikandl.com

" الريشة وأنا "

أعددت قهوتى ، من بنى المخصوص ، استنشقت عبيرها ، ما أروعه ، رشفت أول رشفة ، ثم فردت لوحتى ، سأبدأ الآن فى الرسم ،يا الهي كم أعشق هذه الهواية ، هاهى ريشتي ، وضعتها في الحبر ، ثم على اللوحة ، ماهذا إنها لا ترسم ، الريشة جافة والدواية فارغة ، حاولت مراراً وتكراراً أن أقلب الدواية وأغمس الريشة ، لا فائدة ، نفذ الحبر ، سأنتظر حتى أحصل على حبر جديد ، أياما وشهورا مرت بى وأنا أعانى جفاف ريشتى و نضوب دوايتى ، وبعد طول انتظار حصلت أخيراً على الحبر ، سأبدأ مجدداً سأرسم مشاعرى ، أشعر الآن بحزن ، نقشت أول خط يعبر عن حزنى ثم سمعت صوت أمى ، فكرت لو مرت بى وأحست الحزن فى لوحتى ستغضب ، لا أريد أن أغضب أمى ، غيرت رأيي ، ولكنى أخاف أن تضيع اللحظة منى.

سأبحث سريعاً عن مشاعر آخرى ، لدي بعض الشعور بالضعف ، سأعبر عنه فى الحال ، لا أدرى لماذا تذكرت ابنى ، ماذا سيقول عنى لو شاهد ضعفى ؟ ، لا أريد أن أبدو ضعيفة أمامه فأنا دائما مثال القوة والإصرار لديه ، لا أرضى أن تهتز صورتى أمامه ، إذن سأغير الموضوع ، هيا هيا ! .

أخاف أن يجف الحبر قبل أن أبدأ لوحتى ، وأعود لأنتظر شهورا مرة أخرى حتى أحصل على حبر جديد ، الآن سأرسم الشر ، نعم إن رسم الشر يريحنى ويخرج طاقات من داخلى ، ولكن ماذا سيقول عنى أصدقائى ؟ ، أكاد أسمع أصواتهم وهم يعلنونها صريحة ويتقوَّلون عليا بقسوة " فكل إناء ينضح بما فيه ، وكل هذا الشر لابد أن يخرج من نفس شريرة " ... يارب .

إذن فلأرسم الخير ، والسعادة ، والنقاء ، والصفاء ، فعلا لابد أن أثبت للجميع أن كل إناء ينضح بما فيه ، وها أنذا أنضح بكل نقاء و صفاء وخلق رفيع ، جلست أفكر وكيف يمكن أن أرسم النقاء والخلق الرفيع؟ ، سأرسم زهرة ويمامة وغصن الزيتون ، ومسجداً وشيخاً ورعاً ، وأما طيبة تجلس القرفصاء وتدعوا ، ماهذا ؟ ، هذه أفكار تقليدية رسمها مئات الأشخاص ، والأدهى أن ريشتى لا تطاوعنى على الرسم ، أنا أحب الرسم ولكن أبغض التقليدية ، أنا أريد أن أكون أنا ، فكرت مجددا .كيف أثبت للجميع صفاء سريرتى . أمسكت دوايتى و أغلقتها ، وجففت ريشتى ، وتركت لوحتى ، بيضاء من غير خطوط ، فهكذا يكون النقاء ، الآن هل تأكد للجميع خلقى الرفيع ؟ .

" فيلم الزوجة الثانية : ماذا لو ؟ "

فى فيلم الزوجة الثانية ، تدخل القدر لينهى المأساة بمرض العمدة ووفاته ليموت معه السر ، ولكن هل تخيلنا ماذا كان سيحدث لو لم يضع القدر نهاية هذا الموقف ؟ ، ماذا كان سيحدث لو لم يمرض العمدة ويموت ؟ ، إن أسوأ أنواع السيناريوهات هى التى يضطر فيها الكاتب أو المخرج أن ينهى الموقف بوفاة البطل قضاء وقدر ، لأنه يكون فى هذه الحالة لم يجد ما يحسم به الموقف إلا بالقضاء والقدر ، وأنا أعتقد إن هذه هى نقطة ضعف الفيلم الأساسية ، لا أنكر إنه فيلم رائع ، ولكن هذه من وجهة نظرى نقطة ضعفه الوحيدة .

اسمحوا لى أن أتصور نهاية أخرى ، وأبدأ بسؤال ماذا لو لم يمت العمدة ؟

سنعيد المشهد مرة أخرى " العمدة تلقى خبر حمل سعاد حسنى من الداية ، والتى كانت تزغرد من الفرحة ، سناء جميل " زوجته الأولى " تطلب منه أن يكتب الجنين باسمها ، وهو مذهول مندهش زائغ النظر ، إنصرف المهنئون ، ولكن العمدة لم يقع من طوله ، لم يصبه الشلل ، وإنما جلس يفكر وحيداً ، يافضيحتك يا عمدة ، يا عارك ، هتشيل الطين على رأسك يا عمدة ، أنت حتقعد تولول زى

النسوان .؟ ، امسك روحك وشوف هتعمل إيه فى المصيبة دى ، على آخر الزمن حتسيب عيلة فاجرة " يقصد سعاد حسنى " تلبسك العمة ؟ ، والواد جوزها الرمة ده هنعمل إيه فيه ؟ " .
يالهوتى " صرخت سناء جميل عند سماعها الخبر من زوجها ومعرفتها أن الجنين الذى تحمله سعاد ليس من صلب العمدة وإنما هو من زوجها الأول شكرى سرحان " ، اسكتى ياولية هاتفضحينا ، فكرى معايا نعمل إيه فى المصيبة دى ؟ .

كانت سعاد تعلم أن العمدة يضمر لها شراً هو وزوجته ، فجرت واستنجدت هى وزوجها الأول " شكرى سرحان " بأخو العمدة " قام بدوره محمد نوح " الذى كان رجلاً طيباً ودوداً ، يخدم أهل القرية بعينيه ولا يؤخر لهم طلباً ، يعرف حدوده وحدود ربه ولا يخالفها أبداً ، أهل القرية يثقون فيه ويحبونه ويتمنونه عمدة بدلا من أخيه الظالم ، وعدهما " الأخ " بالتدخل للحماية والمساعدة .

وفى منزل العمدة كان العمدة و زوجتة الأولى يتحاوران ، لو جينا نسقطها البت هتطلع تفضحنا وتقول كل حاجة ، وفضيحتنا هتبقى بجلاجل ، والعيال هيزفوك على حمار بالمقلوب ، ويغنوا سيرتك على ، طيب أيه الحل ؟ ، تطلقها ، طيب ماهى البلد

كلهاهحتسأل العيل إللى معاها ده ابن مين ؟ ، والعمدة سايبه ليه ؟ ، يامصيبتك ياعمدة ، مفيش فايدة ، والمصيبة أن أخوك ماهيصدق ، البت لو راحت له وحكت له هينتهز الفرصة وياخد منك العمودية ، وساعتها يبقى عنده حق والبلد ما هتصدق .

هنا خطر للعمدة فكرة وقرر تنفيذها فى الحال ، أرسل فى طلب أخيه ، واستقبله أحسن استقبال ، عانقه فى مودة وأجلسه فى جواره ، وسط ذهول أخيه " محمد نوح " قال له العمدة ، إحنا أخوات والله يجازى ألي كان السبب ووقع بيننا طول عمرنا ، وأنت حبيبى وستر وغطا عليا ، أنا فكرت وقررت أعينك شيخ البلد والمسئول عن حوائج الناس ، أنت لها وخير من ينال هذا المنصب ، لكن يرضيك يا خويا اللى البت والواد الفجرة عملوه ده ؟ ، يرضيك أخوك يتفضح على آخر الزمن ؟ ، أنا هانفذ إللى أنت والبلد عاوزينه ،هارجع حقوق الناس ، أنا اتعلمت خلاص وعرفت الدرس ، أعدينى فرصة بس كام شهر أظبط أمورى وهارجع جاموسة الواد سويلم وقيراطين البت نجفة ، كله هيرجع أوعدك ياخويا .

خرج الأخ وهو سارح فى كلام العمدة ، لم ينم ليلته ، صحيح هو رجل صالح ومحترم وطول عمره ضد تصرفات العمدة وبينهما ما صنع الحداد ، ولكن هذه فرصة عمره التى كان ينتظرها طوال

السنين ، حينما كان أخوه يضطهده ويحرمه من حقوقه ، ولكن ماذا سيكون موقفه من سعاد حسنى وشكرى سرحان ؟ هما لجآ إليه وساعدهما وتعاطف مع قضيتهما ووعدهما بحل المشكلة حلاً عادلاً ، ولكن هل يترك الجنين ليسجل باسم العمدة وفى هذه الحالة سيرث هذا الجنين العمودية وتضيع منه السلطة إلى الأبد؟ ، أم يترك البلد تعرف سر الجنين وفى هذه الحالة سيلوث سمعة أخيه وليس بعيدا أن تتبرأ القرية كلها من عائلته بسبب فضيحة العمدة وساعتها ستضيع منهم العمودية ومشيخة البلد وتذهب لعائلة أخرى ، لا لن يسمح بهذا أبدا هذه فرصته التى طالما حلم بها أن يصبح مسئولا وقد وعده أخوه بالمشيخة وساعتها سيحكم بالعدل ويطبق أفكاره التى كان يتمناها لا لن يترك أحدا فى العالم يضيعها منه .

اعتدل (الأخ) فى جلسته وقد أحس بالسعادة والامتنان لله أولا وللظروف ثانياً التى ستجعله يحقق أحلامه بعد طول معاناة واضطهاد ، ثم هذه الفاجرة وزوجها ليس لهما أية شرعية فيما فعلاه ، كيف يمكن أن تحمل من رجل وهى على ذمة رجل آخر ؟ ، هما فاجران لا شك ، وهذا الجنين هو نتاج حمل سفاح ، لابد أن يُجهض ، العمدة عنده حق لابد أن يُجهض ، ولكن الإجهاض حرام شرعاً ، وأنا راجل أعرف ربي ولا يمكن ألوث يدى بأعمال العمدة

القذرة ، أنا ليس لى دخل بما سوف يفعله العمدة ، أنا فقط لن أؤيد هذين الفاجرين " يقصد سعاد حسنى وشكرى سرحان " بعد هذا اليوم سأتفرغ للمهام الجسام التى تنتظرنى فى مشيخة البلد ، وسوف أترك العمدة يتصرف معهما، هى مشكلته الشخصية وليحلها .

شرع العمدة وزوجته الأولى فى تنفيذ خطتهما ، اتجهت سناء جميل إلى سعاد حسنى وقالت لها " اسمعى يا سعاد أنت صحيح ضرتى وبيننا مشاكل لكن اليوم الوضع أختلف ، والمصلحة واحدة ، الحل الوحيد للأزمة هو إنك تفضلى فى بيت العمدة معززة مكرمة إلى أن تلدى وبعدها سيكتب الجنين باسم العمدة ، ثم يطلقك وتعودى بعدها لأبو العلا " شكرى سرحان " ولن نحرمك من ابنك ستظلين فى خدمته ، اوعى ترفضى ياخايبة ده ابنك ده هيكون هو العمدة ويرث العمودية من أبيه .

كان أبو العلا بدأ يثير المشاكل ، ويحرض أهل القرية على العمدة الظالم ، الذى تزوج زوجته ، ونهب حقوق الجميع ، ولكن الناس كانت على الرغم من تعاطفها معه إلا أنهم كانتوا يسكتوه قائلين " خلاص يأبو العلا " أخو" العمدة وعدنا باسترداد كل الحقوق وهو يعمل على هذا فقط اعطه الفرصة .

بـدأ العمـدة يعلـق الزينـات ويقـيم الاحتفـالات اسـتعداداً للمولـود الجديد ، ويدعى الفرح الشديد أن الله قد استجاب لدعائه ورزقه بالوريث بعد طول انتظار.

كما أمر العمدة شيخ الجامع أن يعظ أبو العلا ويبلغه رسالة على لسان سعاد أن يبعد عنها ، وأنها خلاص عرفت مصلحتها ولن تعود الى أيام الفقر مرة ثانية ، ليس هذا وحسب وإنما ستحضر أبناءها من زوجها الأول وتضمهم إليها ليتربوا مع أخيهم .

جرى شكرى سرحان على الأخ " محمد نوح " ليستنجد به طالباً منه المساعدة ، ولكن أخو العمدة سابقاً ، وشيخ البلد حالياً كان قد فقد أى تعاطف مع أبو العلا " شكرى سرحان" و قال له " اسمع يا أبو العلا أنا مستغرب ان العمدة ما طلقش سعاد ، وبيعاملها أحسن معاملة ، معناته إيه الكلام ده ؟ ، بالعقل كده لو كانت سعاد صادقة وبتقول إن العمدة لم يمسسها كان ده هيكون موقف العمدة ؟ ، أكيد لا ..... يبقى العمده ليس لديه شك أن الجنين ده ممكن يكون ابنه ، يبقى البت سعاد شكلها بتضحك عليك ، خلي بالك إن كيدهن عظيم ، البت دى شكلها كده ملعب ومش مظبوطة ، يعنى ممكن تكون بتشتغل عليك وبتشتغل على العمدة كمان ، دول إتخلقوا من ضلع أعوج ، والجنين ده شكله

ممكن يطلع ابن العمدة فعلاً ، قال الأخ كلماته لأبو العلا وهو شبه مقتنع بها ، كان قد بدأ الشك يتملك منه خاصة حينما رأى العمده جاداً فى احتفاله بالجنين ، وخصوصاً أن العمدة فعلاً نفذ وعده له وأعطاه المشيخة ، وهو ليس لديه وقت لهذه المهاترات ، صحيح سعاد هى الوحيدة التى استطاعت أن تقف أمام العمدة وموقفها هذا هو الذى أدى به الى المشيخة ، ولكنها فعلا فاجرة ، وهو ليس متعاطفا مع امرأة على علاقة برجلين فى نفس الوقت ، كما أنه مشغول بمهامه تجاه أهل البلد.

خرج شكرى من عند أخو العمدة والشكوك تحاصره والدم يغلى فى عروقه ، هذه الفاجرة سعاد ، صحيح العقل بيقول ان العمدة كان لازم يطلقها أو على الأقل يشك فيها ، إنما ده بيعمل كل حاجه استعدادا للمولود الجديد ، إذن العمدة ليس لديه شك إنه ابنه ، يعنى هى سعاد ضحكت عليا فعلاً ، لا وكمان شيخ الجامع بيقول لي من حقها تاخد عيالها وتضمهم لابنها ويتربوا معاه ، تبقى مصيبه لو عملتها .

وبينما يسير منكسا رأسه فى ذهول قابلته فتاة لا يعرفها ولم يرها من قبل ، أنت فين يابو العلا ، أنا جايه لك من طرف سعاد بتقول

لك عدى عليها النهارده بعد صلاة المغرب هى هتسيب لك ضلفة الشباك مفتوحة وعاوزاك ضرورى عشان تصفوا اللى بينكم .

ذهب أبو العلا الى سعاد حسنى فى الميعاد ، قفز من الشباك وإتجه إليها حيث كانت ترقد فى سريرها ، وجدها غارقة فى دمائها ، والجنين ملقى ميتا تحتها ، أمسك السكين الملوث بالدماء والذى كان محشورا فى بطنها ، وسط صراخ أهل القرية ونحيب أولاده .
كان شكرى سرحان يسير مكبلا بالقيود إلى سيارة الشرطة مقبوضا عليه ، أهل القرية قالوا إن شكرى راجل سوء وسعاد كانت سوء ، والاثنين كانوا بيتقابلوا فى السر ، اللهم استر على ولايانا ، والعاشق قتل عشيقته ، الحمد لله ربنا خلص البلد منهم ومن شرهم ، وربنا يعوض عليك يا عمدة فى الجنين إللى أجهض ، إن شاء الله الجايات أكتر ، ورينا الهمة يا (أخو) العمدة ورجع لنا حقوقنا ، هات لنا جاموسة سويلم وقراطين نجفة ، عاوزين نشوف حالنا بقى ، تنزل التترات ويغنى فيها الأراجوز أغنيته .

" الغرفة المغلقة "

فتحت صندوق اللعب لتخرج منه عروستها الباربى ، بحثت عن كراسة الرسم والأقلام الفلوماستر ثم دست كل أشيائها فى حقيبتها الصغيرة ، وقفت على الكرسى لتصل إلى رف الدولاب حيث ملابسها المطوية ، ارتدت التشيرت القطن ، ثم الهاي كول ، تحسست جسدها الصغير بيدها وفكرت ثم عادت وارتدت السويت شيرت ، ثم وقفت أمام المرآة وتحسست جسمها مرة ثانية ونظرت إلى صدرها الصغير جدا الذى بدا من خلف الملابس فى حجم حبتين من الرمان ، عادت مرة ثانية إلى الدولاب وارتدت البلوزة المشجرة الفضفاضة فوق ملابسها ، فكرت قليلاً ثم ذهبت إلى أمها ، قالت بتردد " أمى أريد أن أذهب معكى اليوم إلى محل عملك ".

بدت أمها مشغولة بإعداد حقيبتها حتى أنها لم تسمعها ، أعادت حنان الطلب " أمى من فضلك أحب أن أذهب معكى اليوم ، صدقينى لن أضايقك سأرسم بألوانى فى هدوء " ، ردت الأم فى حزم دون أن تنظر إليها " لا " ، ثم أضافت فى تهكم " هل هو طقس يومى يجب أن نقوم به معا كل صباح ؟ منذ بداية الإجازة الصيفية وأنت تطلبين نفس الطلب و أنا أرفض ، شرعت حنان فى أن تفتح فمها لتطلب الطلب الثانى ، قاطعتها أمها " لا تكملي طلبك

الآخر مرفوض أيضاً ، لن أتركك فى المنزل وحدك ، ولا تفتعلى مشكلة كل يوم يا حنان ، ستذهبين إلى جدتك ، إنتهى الأمر " ، أطرقت حنان ثم بدأت تشكو " منزل جدتى ممل ، وأشعرفيه بالضجر ، كما أنها تطلب منى أن أساعدها فى أعمال البيت وأناولها الماء والأدوية كل دقيقة " ، سكتت حنان فجأة حينما وجدت أمها تفتح باب الشقة وتأمرها بالخروج الآن .

صاحت الجدة بصوت واهن " ناوليني كوب ماء من التلاجة يا حنونة " ، اسرعت حنان لتنفذ الطلب ، وكلما مرت عشر دقائق شرعت الجدة فى طلب آخر ، وحنان تنطلق فى نشاط لتنفذ أوامر جدتها ، ثم تعود لتكمل فيلم الكرتون الذى تشاهده ، إلى أن دقت الساعه لتعلن أن الوقت هو العاشرة صباحا ، خفق قلب حنان سريعا مع دقات الساعة ، ثم نظرت بحذر إلى باب غرفة مغلقة وضمت عروستها إلى صدرها فى خوف ، انتبهت على صوت جدتها وهى تطلب منها الطلب اليومى الذى تكرهه إلى حد الموت " ولكنى اليوم سأرفض بالقطع ، لا لن استجب ، سأدعى أننى لم أسمعها ، بل سأدخل الحمام الآن وأغلق عليا الباب وأمكث به حتى عودة أمى " صاحت الجدة بصوت أعلى " روحى يا بت صحى خالك من النوم ".

" السفيرة عزيزة "

فاكرين فيلم السفيرة عزيزة ؟ ما رأيكم لو أعدت صياغته وإنتاجه وإخراجه للعرض فى 2013 ، تذكرة سريعة بالشخصيات الأصلية " سعاد حسنى .. السفيرة عزيزة ، عدلى كاسب ... أخوها الجزار المفتري إلي سارق ميراثها ، شكرى سرحان ... جارها إللى بتحبه ، عبد المنعم إبراهيم ... مدرس اللغة العربية إللى إنضرب مرة من أخوها الجزار المفترى . " .

لحظة .. سأقوم بعمل تغيير بسيط فى السيناريو " شكرى سرحان ... شاب صغير مازال طالبا فى الجامعة ، عبد المنعم ابراهيم .... مدرس اللغة العربية يسكن مع شكرى سرحان فى نفس الشقة " .

ذات يوم شعرت سعاد حسنى بالظلم الشديد نظرا لكثرة تعدى أخوها عليها وطالبته بحقها من الميراث فماكان منه إلا أن أحضر الكرباج وأخذ يضربها ضربا مبرحا وهى تصرخ وتستغيث والحارة كلها تسمع استغاثتها والكل يلزم منزله خوفا من بطش الجزار، إلا شكرى سرحان الذى قرر أن يتصدى له ، ولكن عبد المنعم إبراهيم _ والذى جرب ضرب الجزار ذات مرة أخذ يثنيه عن محاولات التصدى _ قائلا له :

يا أخى هو أخوها وولى أمرها ومن حقه أن يؤدبها ، ما أدراك ما السبب فى الضرب ؟ قد يكون لأنها أتت شيئا منكراً ، أليس له الحق فى تأديبها ومعاقبتها على هذا التصرف ؟ ولكن شكرى سرحان كان مصرا ، وانطلق نحو عدلى كاسب ليأخذ ضرب الكرباج على صدره ليحمى السفيرة عزيزة ، فما كان من الجزار إلا أن أخرج مطواة ونزل بها على شكرى سرحان فأصابه فى عينه اليمنى .

وهنا خرج أهل الحارة ليدافعوا عن شكرى سرحان وشلوا ذراع الجزار قبل أن يتمادى ويقتل شكرى سرحان ، وحينما شعر عبد المنعم " إبراهيم " أن الجزار قد شل تماما انطلق سريعا إليه وأنتزع منه المطواة وسلمه للشرطة ، التى سجنته وأصبحت السفيرة عزيزة وحيدة ، أسرع إليها العقلاء من أهل الحارة طالبين منها ضرورة الزواج وذلك لتجد من يعولها بعد سجن أخيها والذى كان قد بدَّد كل ثروتها وأصبحت بلا عائل ولا مورد ، هى تحب شكرى سرحان ولكنه مازال طالبا فى الجامعة ولن يستطيع أن يعولها ، كما أنه فقد إحدى عينيه وأصبح معاقا ، فى هذه اللحظة وجد عبد المنعم إبراهيم والذى كان يشعر بمشاعر جياشة تجاه السفيرة عزيزة أن هذه هى فرصته ولم لا ؟ وهو قد شارك فى القبض على الجزار ، ألم يكن هو الذى انتزع منه المطواة ؟ ، لكنه أبدا لن يفاتحها لابد أن يدخل البيت من بابه ، سيذهب إلى شيخ الحارة وكبراءها ويطلب يدها رسميا وعلم شكرى سرحان - والذى كان

محجوزا فى المستشفى لعلاج إصابته - بنية عبد المنعم فى الزواج من عزيزة .

بدأت بينهما الحرب الكلامية واتهامات من عينة " ده واد صايع وعمرى ما شوفته بيصلى وكمان بيشرب سجاير والعياذ بالله وماخفى كان أعظم ومش عاوزين نخوض زيادة فى أعراض الناس وربنا يستر علينا وعلى ولايانا " هكذا قال المدرس متهما شكرى سرحان ، يرد الطالب " هذا رجل جبان وانتهازى ولولاى لكانت عزيزة الآن جثة هامدة ، وهنا تدخل شيخ الحارة وأهلها الذين نصحوا عزيزة بضرورة قبول المدرس " عبد المنعم إبراهيم " ، لأنه هو الأصلح والأقدر على إعالتها ، والواد شكرى ده واد لسه تلميذ وعيل وبعدين بصراحة يابنتى صايع حبتين غير إنه مصاحب شله كدة مش ولا بد ، أما الأستاذ عبد المنعم فهو رجل محترم وخلوق وسيحسن عشرتك ، الحق يقال هو المدرس فعلا كان دمث الخلق ويتسم بالأمانة والتدين ، وهنا وتحت الحاح الجماهير وبنداء العقل قررت عزيزة أن تترك شكرى سرحان وتتزوج المدرس عبد المنعم إبراهيم ، وفى ليلة الفرح يهرب عدلى كاسب من السجن ويتجه الى الكوشة حيث يجلس العروسان ، ويرفع عدلى كاسب المطواة على عزيزة وسط ذهول الحاضرين ويحدث هرج ومرج وتختفى الكوشة من الأنظار ، ثم يعلو الصراخ وتنطلق نافورة من الدماء ، ويبتعد

الناس مذعورين لتظهر لنا الكوشة مرة ثانية وقد ظهر فى المشهد شكرى سرحان ممددا على الأرض والدماء تتدفق من عينه اليسرى بعد أن تلقى طعنة المطواة بدلا عن عزيزة فى عينه الثانية ، وتدق المزيكا وتزف عزيزةعلى عبد المنعم إبراهيم .

obeikandl.com

" الطبيبة "

الدكتورة جيهان كما يطلق عليها المرضى ، مدرس مساعد أمراض باطنة ، فى الثلاثين من عمرها ، لم تتزوج بعد ، تمت خطبتها لأحد زملائها ولكن لأسباب مختلفة فسخت الخطوبة ومن وقتها لم يتقدم إليها أى شخص مناسب ، محجبة مثل كل البنات فى سنها ، متوسطة فى كل شىء شأنها شأن معظم المصريات فى المستوى الاجتماعى والاقتصادى ، فى المستوى العلمى والمادى ، حتى فى مستوى الجمال وسط ، أحيانا أحب هذه الكلمة وأعتبرها ميزة ، وساعات أكرهها وأعتبرها نقمة علينا فى مصر ، يجوز لو كنا فى أقصى اليمين أو حتى فى أقصى اليسار لكان حالنا أصبح أفضل ، يجوز لو لم نكن وسطا لما أصبحنا كمن رقص على السلالم ؟ .

كالعادة مرتبها لا يكفيها تعمل فى المستشفى 6 ساعات غير النوبتجيات ثم تتجه للعمل الخاص فى بعض المستوصفات ، سيارتها مهكعة وتحتاج لتغيير ولكنها لا تستطيع الآن ، فهى ساعدت فى تجهيز أختها الصغرى خريجة كلية التربية لتتزوج ، وأجلت السيارة لوقت آخر ، ويا ليتها ما أجلت السيارة .

فى يوم كانت متأخرة الليلة الماضية استدعوها فى المستشفى لتناظر مريض حالته متأخرة ، لم تتمكن من تشخيصها ، اتصلت

بأستاذها المسئول والذى كان مشغولا فى عيادته الخاصة ، رد عليها " اتصرفي " هى لم تتمكن من التصرف ،هذه حالة لم تدرسها من قبل ، ماتت الحالة ، رجعت بيتها متأخرة محبطة ، وفى الصباح لم تتمكن من تحريك السيارة ، يبدو أن الدينامو عطلان خبطت السيارة بقدمها (فى حركة سنيمائية كما يحدث دائما فى الأفلام) ثم استقلت تاكسى واتجهت للمستشفى ، وصلت متأخرة على ميعاد المرور ، الأستاذ وصل قبلها ، عند رؤيتها سخر منها وأهانها أمام النواب وبقية زملائها والمرضى ، بعنى مش كفاية موتى الحالة امبارح وكمان جاية متأخر ؟ إيييه كنتى بتاخدى عزاها ؟ ، ولم ينس الأستاذ قبل أن ينصرف بأن يأمر بتعطيلها 6 شهور عن دخول الامتحان عقابا لها ، كما أمر بأن تعيد كتابة أجزاء من الرسالة لأنه لا يرضى عنها .

انصرف الجميع وتركوها غارقة فى معاناتها وإحباطها ، سمعت نداء فى ميكروفون المستشفى " الدكتورة جيهان محمود مطلوبة فى الاستقبال" ، استدعاها النائب لمناظرة حالة ، تأففت ثم نزلت مسرعة قائلة " كمان الأسانسيرات عطلانة يادى اليوم إللى مش فايت " ، استعملت السلالم و حينما وصلت الاستقبال ، قاومت بصعوبة رغبة شديدة فى القيىء " ما هذه الرائحة العفنة ؟ " ، اتجهت إلى حالتها وجدت مريضا يلتف حوله عشرة أفراد من

عائلته ، وقد انفعلوا وأخذوا يصيحون " إيه الاهمال ده ؟ هو فين مدير المستشفى ؟ إحنا بقالنا أكثر من ساعة ومحدش عبرنا " ، ثم توجهت امرأة بدينة إلى جهان وقالت لها " توّك ما جيتى ... إنتى ماعندكيش قلب ؟ " .

وجدت جهان نفسها وقد فقدت السيطرة تماما ، بدأت تتخيل هذه المرأة فى صورة أستاذها وباقى أفراد العائلة فى صورة زملائها والنائب الذى استدعاها هو خطيبها السابق الذى تركها ، والمريض فى المنتصف هو سيارتها العطلانة ، وباقى المرضى حولها هم الأسانسيرات المتوقفة ، ثم تصرفت معهم جميعا كما كانت تتمنى أن تتصرف طول عمرها ولم تتمكن إلا فى هذا اليوم ، قد كانت تقاوم رغبة فى القيىء ، لماذا تقاومها ؟ ، الآن فقط تستطيع أن تفعل .

obeikandl.com

obeikandl.com

" العدل "

" الهاتف الذى طلبته مغلقا يرجى إعادة الـ " .. أسرع فهمى بإغلاق الخط دون أن يكمل سماع الرسالة المسجلة والتى سئم من تكرار سماعها منذ ساعات إلى الآن ، أسرع برشف آخر قطرة من فنجان القهوة وهو ينظر فى ساعته قائلا فى نفسه " هيا ياحسين افتح الخط ، ماهذا؟ ، 4 ساعات داخل قاعة المحكمة ؟ ، أتأخذ كل هذا الوقت فى القضية ؟ ، الله يرحمك يا أبى أنت السبب فى هذا الإشكال وهذه القضايا ، أكان يجب أن تتنازع على ملكية العقار مع هذا الرجل الواصل ؟ ، أعُدمت العقارات من البلد حتى تنتقى هذا المتنازع عليه مع شخصية سياسية لها ثقلها العام ؟ ، ولكن الأستاذ حسين المحامى أكد لى أن أوراقنا سليمة وأنها قضيه مضمونة مائة بالمائة دعنا نرى ، ولكن قلبى غير مطمئن الخصم رجل واصل وله نفوذ وأنا حيالله رجل عادى بلا سند ولا نفوذ ، أى نعم أعمل أستاذا فى كلية العلوم ،ولكن ماقيمة العلم فى وقتنا هذا و فى بلدنا هذا ؟

قطع أفكاره رنين الموبايل ، أسرع بالرد وهو يلهث ويكاد قلبه يتوقف من الإثارة ، أبلغه الأستاذ حسين أن القاضى حكم للخصم ، لا تقلق يا دكتور فهمى سنستأنف القضية مسيسة ، وهذا القاضى

ليس فوق مستوى الشبهات ، حظنا سيء حينما علمت أنه المسئول عن الحكم حتى بدأ يجتاحنى شك عميق و .....و ..... ، أخذ حسين يتكلم ويتكلم ، بينما فهمى غارق فى أفكاره ، شاعر بحنق شديد ، وبظلم بين ، أين العدل يا ربى ؟ ، أين النزاهة ؟ ألهذا الحد وصل بنا الحال ؟ ، ماذا بقى لنا بعد القضاء ؟ ، والله لو قمنا بخمسمائة ثورة ، لن نتغير طالما فينا هؤلاء الخونة ، متى سنتحرر ؟ ، متى سنتطهر ؟ ، للهِ الله يا مصر ...

بدأ الطلاب فى قسم الكيمياء يتوافدون لأداء الامتحان الشفهى ، بينما يحاول الدكتور فهمى أن يتماسك حتى ينتهى من عمله كرئيس للجنة الامتحان بعد أن بدأ يومه بتلقى هذه الأخبار السيئة والخاصة بخسارته القضية ، لاحظ حسين أن المستوى العام للطلبة سيء وضعيف و لا يرقى بأى منهم إلى النجاح ، كلما دخل عليه طالب أو طالبة يقول فى نفسه " ماهذا ؟ ، ماذا حدث للمستوى التعليمى فى البلد ؟ ، والله لو قمنا بخمسمائة ثوره لن نتغير طالما فينا هؤلاء الجهلاء ، للهِ الله يا مصر" ، إلى أن دخل عليه سمير نظر فى الاسم الثلاثى وجده سمير مصطفى الزيات ... من؟ ابن الأستاذ الدكتور مصطفى الزيات ؟ .. رئيس الجامعة ؟ ، سأله كالعادة ، نفس إجابة الطالب الذى سبقه ، ماذا أنت فاعل يا فهمى ؟ ، أتخالف ضميرك المهنى وتجامل ابن رئيس جامعتك ؟ ،

فكر فهمى قليلاً ، ثم شعر أنه لم يكن على حق فى إحساسه بضعف مستوى الطلاب ، هو فى الحقيقة كان متضايقا جدا بسبب خسارته القضية مما جعله ينفث غضبه على الطلاب ، ولكن آخر طالبين أجابا بشكل معقول ، نعم معقول ، سيغير درجة الطالب الذى سبق سمير ، وسيعطى سمير درجه عالية ، هو كان ممتازا حقيقة ، ويستحق النجاح عن جدارة.

obeikandl.com

obeikandl.com

" اللحظة الحاسمة "

وقف بكامل هيئته الرسمية فى انتظارها ، ضبط رابطة العنق ، وأقفل زر الجاكيت ، شعر بقشعريرة تجتاح جسده حينما فتح باب السيارة المزينة بالورود والأضواء وخرجت منه بزيها الأبيض الجميل ، من خلف التل الشفاف المسدل على وجهها لمح ألوانا مبهجة . ، ووجهها شديد اللمعان ، أصابته الدهشة والانبهار ، هذه أول مرة يرى وجهها مصبوغا بتلك الألوان الصارخة ، والتى جعلتها تبدو أكبر من سنها ، ولكنه لم يخف انبهارا بجمالها الأخاذ الذى يشع من وجهها الملائكى وكأنها نجمة أضاءت فى السماء .

أمسك بيدها الصغيرة وأحس برعشتها من تحت القفاز الأبيض ، لم يكن على يقين تام هل هذه الرعشة تأتى من يدها أم من يده هو ، تأبطها وسار بجانبها وهو يحاول أن يتماسك ، سقط قلبه فى قدمه وانتفض جسده حينما سمع صوت زغرودة قوية هزت الأرجاء وكأنها كانت طلقة مدفع دوت فى الأثير لتعلن بداية المراسم .

دقات طبول تنفذ داخل صدره وتزلزل كيانه ، سجادة حمراء يسير عليها محتضنا حبيبته وقد بدأ يفقد الشعور تماما ، لا يدرى كيف كانت قدماه المتخبطتان تسير به ولا أذناه تحتمل قرع هذه الطبول ولاعيناه تستوعب كل هؤلاء البشر الذين اصطفوا على الجانبين

ملوحين ، شعر بسخونة تجتاحه ثم ببرودة شديدة بعد أن وصل إلى نهاية الممر.

هاهى اللحظة الحاسمة ، بدأ يشعر بالارتباك ، ماذا يفترض أن يفعل ؟ ، ماهذا البروتوكول السخيف الذى يفرض عليه أن يترك يدها الآن ؟ ، لا .. لا يريد أن يفلت يدها بدأت هى تسحب يدها ببطء ، تمسك بإصبعها الصغير ، مازال يريد أن يحتفظ به ، خرجت زغرودة أخرى مدوية ، انتفض جسده ففلت منه إصبعها رغما عنه ، شاهد الشاب واقفا أمامه فى آخر الممر ، بكامل هيئته الرسمية ، رآه وهو يضبط البابيون ، ويقفل زر الجاكيت .

هاهى صغيرته وقد تركته واقتربت بكل سعاده نحو الشاب ، وهاهو الشاب يمسك يدها ، بل ويتأبطها ، بل ويرفع غطاء التل عن وجهها .

" اللمسة الأخيرة "

كان "وحيد" يستعد لمغادرة معرض الفن المعاصر ، بعد أن انتهت المسابقة الفنية بعدم فوز لوحاته ، خرج من الباب و أشعل سيجارته فأحس بلفحة هواء بارد على وجهه أنعشته ، ومع دخول أول نفس من النيكوتين ، بدأ يفوق وحديث مع النفس ، مالك يا وحيد وعى تكون زعلان ، عادى يعنى النتيجة عادى ، ماهو الجديد ؟ ، طول عمرك تدخل المسابقة وتخسرها ، وطول عمر" مروان المصرى "هو الفائز.

وحيد فنان موهوب ، لوحاته ممكن أن تقرأها من زوايا كثيرة ، عميقة المعنى ، ذات بُعد ووجهة نظر ، مشكلة وحيد إنه مازال ناشئا ، قليل العلاقات لايعرفه أحد إنما مروان هو الأكثر شهرة ، لوحاته جميله لا أحد ينكر هذا ولكنها ليست الأروع على كل حال ، شهرته واسعة بين زملائه والنقاد ولجان التحكيم والجمهور ، يكفى أن تشاهد الحروف الأولى من اسمه (م م) أى مروان المصرى فى ذيل اللوحة ، ليتهافت عليها الجمهور ويشتريها بأغلى الأسعار.

فى إحدى المسابقات وبينما يجمع الكل لوحاته استعدادا للمغادرة ، كان مروان يتجه نحو باب الخروج بينما عدسات المصورين وبعض

الصحفيين يحيطون به ، وحينما استدار عند الباب لمح وحيد واقفا ينظر إلى لوحته الخاسرة فى أسى ، لفتت اللوحه نظر مروان بحس الفنان الذى يقدر الفن أدرك مروان أن وحيد فنانا عميقا موهوبا إتجه إليه قائلا " هذا عمل جميل أحييك على موهبتك " .

من ليلتها نمت صداقة بين الاثنين ، وذات يوم تفاجأ وحيد باتصال من مروان " هل سمعت عن مسابقة الهواه ؟ ، غدا هو آخر موعد لتسليم اللوحات للمتسابقين ، اسمع يا وحيد أنا لن أشترك فى هذه المسابقة ، وأؤكد لك أن فرصتك عالية فى الفوز ، سأمر عليك لمساعدتك فى انتقاء اللوحة المناسبة " .

كان وحيد يعلم بأمر المسابقة ولكنه لم يلق لها بالا ولم يستعد بأى من اللوحات ، هى فى الحقيقة ليست مسابقه ذات أهمية كبرى ، حتى إن الكثير من المحترفين لم يهتموا بالاشتراك فيها ، ومنهم مروان ، ولكن وحيد كان مترددا فى دخول المسابقة لأنه يخشى من الفشل مثل كل مرة ، لولا مكالمة مروان التى شجعته ، ولكنه مازال مترددا هل سيلحق بالمسابقة ، ولمَ لا هو يعمل على لوحة رائعة حاليا ويمكن أن ينتهى منها الليلة ويسلمها غدا فى الموعد ، بينما يفرد لوحته كان مروان قد وصل الى مرسم وحيد ،سأله باهتمام : أى اللوحات ستشترك بها فى المسابقة ؟، عرض وحيد لوحته التى

تصور رمال الصحراء بدرجات ألوان وعمق بديع ، نظر لها مروان بعين ثاقبة، ثم استدار وأخرج من وسط لوحات وحيد لوحة مرسوم بها حبات من الطماطم المتناثرة ، وقال له ادخل المسابقة بهذه اللوحة الطماطم ؟ استعجب وحيد ، رد عليه مروان " نعم ادخل بها وأضمن لك الفوز " رد وحيد أنا مازلت أفضل لوحة الرمال وكما ترى اللوحتان ينقصهما بعض الرتوش الأخيرة ولم يعد هناك متسع من الوقت " .

كانت المسابقة تتيح لكل فنان أن يشترك بلوحتين واحدة أساسى والثانية احتياطى ، إتفق الصديقان أن يعمل وحيد على اللوحتين ليضع اللمسات الأخيرة ، لا يوجد متسع من الوقت ، قضى وحيد ليلته فى تجويد لوحة الرمال ، ثم نظر إلى الطماطم ووجد أنه نظرا لضيق الوقت سيضع لمسة خفيفة عليها ..وسيدخل بالرمال أساسى ويجعل الطماطم هى اللوحة الاحتياطى ، طوى اللوحتان واتجه مسرعا إلى مكان المسابقة .

والآن تعلن لجنة التحكيم فوز لوحة الطماطم للفنان وحيد السيوفى ، شاهد وحيد لوحة الطماطم وقد التف حولها الصحفيون والجمهور ، وطلبات الشراء تتهافت عليها ...هنأ مروان صديقه و اخترق الصفوف فى صعوبة ليصل إلى اللوحة الفائزة ،

بحث عن اللمسة الأخيرة التى أضافها وحيد ..لم يجد شيئا ذا قيمة ... هى هى كما رآها بالضبط ، انتظر، هاهى اللمسة ، إنها هناك فى ذيل اللوحة نقش باهت يشبه

obeikandl.com

" النصائح الذهبية للنجاح والتفوق فى الفيس بوك "

هناك مجموعة من العقلاء هدفهم استخدام الفيس بوك للدعوة ونشر الفائدة وهم فى الحقيقة أقلية أما الأغلبية فهى تستخدمه للتسلية والتواصل الاجتماعى و هذه النصائح موجهة للأغلبية أما الأقلية فيستحسن أن تمتنع عن قراءتها وإليكم هذه النصائح :

أولا :حينما تقرأ بوست من صديق ،لازم تعمل لايك حتى لو مش عاجبك البوست قوى أصل اللايك ده عامل زى النقطة كده يعنى هيترد لك فى بوستاتك ونجاملك فى الأفراح إن شاء الله .

ولو قررت تعلق على البوست يجب ألا تخرج تعليقاتك عن هذه الجمل أو ما يعطى معناها : أشكرك يا فلان على هذه المعلومات الرائعة أو أتفق معاك يا فلان فى رأيك الذى هو عين الصواب أو تعطى أمثلة وانطباعات مؤيدة لرأيه أو تقول جملة شامله جامعة و هى " بارك الله فيك ".

أما اذا لم يعجبك البوست لدرجة الكراهية والاشمئزاز ففى هذه الحالة فقط وأؤكد فقط امتنع عن التعليق نهائيا واعمل نفسك ما شوفتوش بس خلى بالك لو علقت على بوست تانى هتتكشف من (الهامش إللي على يمين الصفحة بتاع

افضحنى شكرا ده) و ساعتها صاحبك هيزعل منك . يبقى الحل امتنع عن جميع التعليقات واللايكات أصلا فى هذا اليوم.

اوعى تتهور و تقول رأيك الحقيقى الذى يعارض رأى صديقك ساعتها امسك نفسك تماما وعد لغاية 10 وبعدين اقفل الفيسبوك خالص وارجع له بعد شوية هتلاقى مفيش أى حاجة جصلت أبدا وكتمانك رأيك الحقيقى لم يقتلك ولا حاجة يبقى كل ماتلاقى نفسك عاوز تقول رأيك بصراحة اعمل الوصفة السابقة هتلاقى الموضوع عدى، وكل الناس باتت مبسوطة .

ثانيا : حينما تقرر كتابة بوست على صفحتك ، خليك فى السليم دايما اختار آية قرآنية أو حديث شريف أو قول مأثور أو حكمة اليوم كده تضمن أكبر عدد من اللايكات وعدم وجود أى اعتراضات .
ممكن تضع صور لك ولعائلتك وهى بالمناسبة تحظى على أعلى نسب مشاهدة ولايك وتعليقات من كل الأصدقاء لهذا لا تتردد فهذه وصفة مضمونة .
النكت والفوازير والأخبار السريعة الخفيفة هى الأخرى لها وقع جميل وخصوصا لو دمها خفيف المشكلة بس إن واحد

بيحطها على صفحته وممكن كمان ينسبها لنفسه (عادى يعنى) ثم يأتى واحد تانى من نفس المجموعة ينسخها ويضعها عنده وغيره وغيره تلاقى نفسك بتقرأ نفس النكته 10 مرات فتأكد قبل ما تنسخها إنك ناقلها من مكان أوشخص يصعب الوصول إليه .

خليك نملة واوعى تبقى نحلة: صحيح إن النملة بتجمع الأكل وتخزنه فوق بعضه ولا تنتج شىء جديد والنحلة بتجمع الرحيق من كل الأزهار وفى النهاية تنتج العسل (النمل الذى يجمع الأخبار و المعلومات ويعرضها كما هى على الفيسبوك و النحل الذى يقدم منتج جديد من تأليفه أو تحليله) المشكلة إن النمل بيظهر دائما إنه دؤوب ويعمل فى صمت ولا يقرص إلا من يؤذيه فله شعبية أكثر، أما النحل فسبحان الله على الرغم من عسله إلا أن الناس تكرهه وتكره زنه ولا تطيقه فى منازلها حتى جرب لا يمكنك الجلوس فى حجرة مع نحلة واحدة مع إنك ممكن تقبل أن تتواجد فى نفس الحجرة وأنت تعلم أن بها 10 نملات مادامت بعيد عنك) نفهم من هذا إنك تبعد عن التحليلات وأى نوع من الفكر خصوصا لو كان فى التابوهات الثلاث (الدين والسياسة وال....) واكتفى بنقل الخبر أو المعلومة ، وبكده تبقى صاحبى و حبيبى و كفاءة (على

رأى الليمبى) أما لوعملت فيها نحلة وبدأت تكتب رأيك هتلاقى واحد يطلع لك يبناقشك أو يعترض عليك وكلمة منه علي كلمة منك هتقلب بغم و على إيه كل ده يبقى تخليك نملة أحسن .

وبعدين خلليك واسع الأفق ومش حاقول لك اشرب بيريل لكن جرب الكوكتيل يعنى خد من الليبرالى والسلفى والإخوانى والمبسوط والزعلان والجاهل والمثقف وكل التيارات وفعلا هتلاقى إن الكوكتيل طعمه أحلى كتيير جدا مما كنت تتخيل...

افتكر دايما إنك داخل الفيسبوك علشان تتسلى مش علشان تحارب يعنى مش لازم تاخد معاك السيف والخنجر اللى ناوى تقطع بيهم صاحبك .. الطيب أحسن البس البيجامة ومدد على الكنبة وحط اللاب توب على رجلك وعيش يا معلم (على رأى العيال) .

ابتعد عن البوستات الطويلة (محدش بيقرأها) هاتقولى مانتى كاتبة بوست طويل اهوه (هاقول لك لو كنت قرأته للآخر يبقى عجبك ولازم تعمل لايك) .

" الياسمين "

شريف الأحمدى رجل فى أوائل الأربعينيات ، مهندس بترول عمل فترة فى الخليج وعاد إلى مصر ، رياضى مازال محتفظا برشاقته ، وسيم ، طويل ، ممشوق ، يرتدى دائما ملابس عصرية ، ويبدو عليه الرقى والأناقة ، يسكن فى دوبليكس هاوس فى التجمع الخامس ، متزوج من مدام شرين 38 سنة يكفى أن أقول إنها من المنصورة ليعلم الجميع أنها بيضاء بها مسحة واضحة من الجمال ، جسمها ممتلىء ، مدرسة لغة فرنسية فى النوتردام ، وربة بيت ممتازة ، لها أصناف معينة من الحلوى لا تقاوم ، خصوصا تارت الفراولة ، هى مبدعة فى هذا الصنف تحديدا ، أولادهما أحمد وروان 14 و 12 سنة.

فاجأه رئيس الشركة فى يوم بمكالمة على الموبايل : إيه رأيك يا شريف ؟ أنا مرشحك تمسك مدير فرع الشركة فى مدينة نصر، أنت من أفضل الناس عندى وأنا شايف إنك تستاهل الترقية ،هى صحيح لن تفرق كثيرا فى المرتب ولكنها وضع متميز بالنسبة لك .

تفاجأ شريف بالمكالمة و شعر بشىء من عدم الرضا ، هو لا يريد أن يترك مكانه فى الشركة ، هو سعيد بوضعه الحالى ولن يضحى به لأى سبب ، تعجب زملاؤه من موقفه هذا ولم يقتنعوا بمبرراته ، لا

أحد يعلم على وجه الدقة سبب رفضه للنقل والترقية ، لكن شريف وحده هو من يعلم السبب الحقيقى للرفض .

إنها ياسمين محرم مديرة مكتب رئيسه فى نفس الشركة 28 سنة ، من المعادى عزباء جميلة أنيقة مثقفة بنت ناس ومن الأخر عاجباه منذ رآها ، انقلبت حياة شريف أكثر سعادة صار لها طعم ورائحة ، لماذا أصبح الجو أكثر إشراقا ؟ ، لماذا أصبح صوت الكاسيت فى السياره أكثر إمتاعا ؟ ، لماذا أصبح شكله فى المرآة أكثر وسامة و شبابا ؟ ، والأغرب لماذا أصبح يحب زوجته وأولاده وعمله أكثر وأكثر ؟ ، يبدو لأن ياسمين دخلت حياته ....

يتجه إلى العمل يوميا ويخترع أية مناسبة ليذهب إلى مكتب رئيسه ليرى ياسمين ويتحدث معها ، ولا يجرؤ بل يبدو أنه لا يرغب أن يخطو أية خطوة أبعد من هذا ، ولكن ياترى هل تشعر به ياسمين؟ ، أحس شريف بالانزعاج الشديد من هذا الخاطر ، هو يعتقد أنها تستلطفه ومعجبة به ، ولكنه يحاول جاهدا ألا تفضحه مشاعره ، ولكن لماذا يشعر بانقباض ؟ هل لأنه رجل متدين يعرف ربه ويؤدى فرائضه ويحس أنها مشاعر محرمة ؟ ولكنه لم ولن يفعل أى شىء حرام هو لا يقابلها منفردين أبدا ، ولا يخرج كلامه معها عن الحدود ، ولا يشعر معها بأى مشاعر غير بريئة فقط

شعورا روحيا بالسعادة والاهتمام ، إذن لماذا يشعر بالانقباض ؟ ، يجوز لأنه يحس من داخله بخيانته لزوجته ؟ ، لكنه لا ينوى على عمل أى شىء يهد به البيت ، لا يمكن أن يتزوج عليها هذا من رابع المستحيلات ، كما أن شعوره ناحية ياسمين لم يُنقص من حبه لزوجته واهتمامه بها .....

هل أنا محتاج لاستشارة دينية أو نفسية ؟ قالها شريف لنفسه ، ولكنه شخص كتوم ولن يسمح لمخلوق أن يطّلع على سره ، ثم خطر له أن يكلم دار الإفتاء .... ولمَ لا ؟ ، مكالمة تليفونية باسم مستعار وبدون مواجهة ، وكما توقع أفتوه بعدم مشروعية أحاسيسه ، وإن كان ولا بد فالشرع أحل له الزواج منها ، أغلق السماعة ، وقال فى نفسه " لم يفهمنى أحد .. أنا فعلا لا ينتابنى أى شعورغير برىء نحو ياسمين " .

فى تراك النادى كان شريف يمارس رياضة المشى مع مجموعة من أصدقائه ، وجد الجميع يهنئون الدكتور "صادق "على سيارته الجديدة ، ماهذا ؟ ياصادق هذه ثالث سيارة تشتريها فى هذا العام ؟ ، صادق يهوى السيارات متعته فى الحياة أن يتابع أحدث الموديلات وأحيانا أعرقها ، المهم أنه ينتشى تماما حينما يغير سيارته ويركب الجديدة ، السيارات هى معشوقاته ، بينما ذهب الجميع إلى

حجـرة تغييـر الملابـس لاحـظ شـريف أن صـديقه رجـل الأعمـال" مجدى بك " يخرج من حقيبته موبايل وآى باد آخر صيحة ، هذا هـو الرجـل الالكترونى ، إنـه يعشـق الالكترونيـات ويلاقى متعتـه فى متابعـة أحـدث صـيحة ، يغير موبايلـه كل شـهر وعلى درايـة واسـعه بأحـدث بـرامج السـوفت ويـر، بينمـا ألتـف الأصـدقاء حـول سـيارة الدكتور صادق الجديدة للمشاهدة ، لمحوا صديقهم الرابع ، دكتور "محمود" أستاذ الجراحة ، والذى أتى اليهم متأخرا كعادته ، سورى ياجماعـة ، إيه خلاص خلصـتم مشى؟ أنا والله مانمت من إمبارح ، كان عنـدى عمليـة قلـب مفتـوح قعـدت فيهـا أكثر مـن 8 سـاعات ، يـادوب نمـت سـاعتين وقلـت ألحقكـم ، أصـدقاء شـريف كلهـم مشغولين يقتلون الوقت والملل ، كل بطريقته ، شريف كان أكثرهم رومانسـية ، مازال يسـتمع إلى أغـانى عبد الوهـاب وليلى مراد ، حتى أن أولاده كـانوا دائمـا ينتقدونـه إذا أدار هـذه الشـرائط فى سـيارته قائلين له " يابابى أنت قديم كده ليه ؟ " .

فى حجرتـه جلـس شـريف وحيـداً مضـطرباً محاصـرا بالأفكـار والتساؤلات ، هل أنا شخص مراهق وغير متزن ؟ هل أزمة منتصف العمر التى أسمع عنها ؟ ما أخرة ما أفعله ؟ ، ماذا أريد تحديدا ؟ ، لـيس لـدي أيـة رغبـة فى الـزواج الثـانى ، أنـا لا أقـوى على مشـاكل وتبعـات هـذه الخطـوة ، و لـن أضـحى باسـتقرار بيتى وأولادى أبـدا ،

أيضا.لن أكون مثل ابن عمى الذى تزوج عرفيا من سكرتيرته ولن أفعل مثل بعض هؤلاء الرجال الذين يقيمون علاقات غير شرعية سواء فى العالم الحقيقى أو على صفحات الانترنت ، الطفاسة ليست طبعي أنا مختلف ، كما أن ياسمين كذلك ليست هذه النوعية ، مثل سكرتيرة ابن عمى أو تلك المرأة التى تقبل أن تكون زوجة ثانية ، أخرجته شيرين من أفكاره وهى تنادى من غرفة المعيشة " ياللا يا شريف ، أحمد ، روان ، تارت الفراولة جاهز" . نظر شريف إلى التارت على المائدة أمامه سارحا فى حبات الفراولة الممتلئة المغرية والمرصوصة فى نظام ، ثم خطر له خاطر، ثمرة الفراولة هذه تشبه شيرين زوجتى ، استطعمها ، فتصبح بعدها داخلى جزءا من نسيجى ، ولكن الأمر يختلف بالنسبة لزهرة الياسمين ، لا يمكن أن أستطعمها ، لا يمكن أن تصبح جزءا من نسيجى ، فقط يسعدنى أن أستنشق رائحة عطرها الجميل حين ينتشر حولى فى الآفاق..

بات شريف مطمئنا لتفسيره الرومانسى لعلاقته بياسمين ،هى أشبه بنفحة عطرية جميلة هبت عليه لتكسب حياته رائحه ذكية وشعورا جميلا ، هى التى غيرت الرتابة والملل فى دنياه ، هى التى أعادت له إحساسا بالحياة والحب ، و منحته شعورا بأنه مازال

يحمل قلبا يخفق بين ضلوعه ، وروحا شفافة تحلق بعيدا، وضع شريف رأسه على المخدة ثم نام أخيرا مرتاحا لهذا الخاطر..

ولكنه عند الصباح شعر بنفس الانقباض فى صدره ، طول السكة إلى عمله بينما يقود سيارته تطارده الأفكار وحديث مع النفس ، أنت بتضحك على نفسك يا شريف ، وبتقنع روحك إنك لا تفعل شيئا خطأ مع إنك تخجل من أن تعلنه للناس ، و لكن هل كل ما خشيت اطلاع الناس عليه يعتبر خطأ ؟ ، استمر شريف فى أفكاره ، أنا مثلا أخفى قيمة حساباتى وأرصدتى فى البنوك وأخشى أن يطلع الناس عليها فهل هذا خطأ ؟ ، وعندما أشعر بالشوق نحو زوجتى فإنى أدارى هذا الخاطر وأكتمه ولا أرضى أن يطلع عليه مخلوق...

فهل هذا غير مشروع ؟ ، بلا شك كل ما هو خطأ لا نرغب فى أن يطلع عليه أحد ، لكن ليس كل ما أضمرناه فى صدورنا بالضرورة خطأ ، وهذا ما يفسر حالتى مع ياسمين ، ظل شريف يتحدث مع نفسه وقد بلغ به الغضب مداه فبدأ يواجه نفسه قائلا ، خلاص بلاش فلسفه ولا فزلكة فارغة لو شايف إنك مضبوط إذن استمر فيما أنت فيه ، نعم أنا أعطى نفسى لحظات من السعادة دون أن أنزلق فى الحرام ولن أضرأى إنسان إذن لا توجد مشكلة ، ظل شريف يقولها فى نفسه ، لاتوجد مشكلة أنا لا أفعل شيئا خطأ ،

من حقى أشعر نفسى بالسعادة البريئة مادمت لا أؤذى أحدا ، عاد يكررها أنا لاأفعل شيئا خطأ ، أنا لا أؤذى أحدا .

ركن سيارته فى جراج الشركه ، ولكن إحساس الانقباض مازال يلازمه ويأبى ألا يفارقه ، وجد نفسه متجها إلى ياسمين حيث كانت منهمكة فى عملها ، دخل عليها المكتب قائلا " صباح الخير يا ياسمين " ، قابلته بابتسامتها الساحرة ، نظر إليها قليلا ، ثم انحرف يسارا وفتح باب مكتب رئيسه ثم قال " خلاص يا فندم أنا موافق على النقل ، ممكن أنفذ من دلوقتى لو عاوز ." ....

obeikandl.com

obeikandl.com

" حارسان "

الليلة باردة ، بل شديدة البرودة ، السماء فارغة ويبدو أن القمر والنجوم قد انكمشوا من الصقيع ، وأنا أنظر من خلف الزجاج لأرى سورا حديديا للمنزل المجاور ، داخل السور حديقة وخارجه الشارع ، وقد لمحتهما حارسين أحدهما بالداخل والآخر بالخارج ، كومة من الحطب تعلوها النيران ويجلس وراءها حارس الشارع وقد أضاءت النيران وجهه ، شاب فى أوائل الثلاثينيات يجلس وحيدا على كرسى متهالك ليحرس المنزل من الخارج ، لا يحميه من البرد ساتر ولا عازل ، يرتدى سترة صوفية بالية ، يقترب أكثر من النيران ليأخذ من قبسها غير مبال بالشرر المتناثر ولا بالأدخنة الخانقة السوداء ، يحمل خبزا ملفوفا فى ورقة جرنال مزيتة وقد وشى زيتها بالفلافل التى تحويها ، أدرت رأسى إلى داخل السور حيث يجلس الحارس الآخر فى الحديقة المضاءة بالفوانيس ، يأكل فى صينية تحتوى على الثريد واللحم الذى تنبعث منه الأدخنة البيضاء ، وقد احتمى من البرد بغطاء من الفراء الذهبى الناعم ، يتحرك منتشيا بعد الأكل إلى داخل منزله ، كشكا خشبيا مفروشا ببطانية وثيرة ، دخل منزله الدافىء وجلس على بطانيته الوثيرة ، وقد بدا عليه الامتنان صائحا فى سعادة هاو هاو ، ثم بدأ يلعق فى ذيله الحريرى ، يا ساكنى القصور رجاءًا اعدلوا بين حراسكم .

obeikandl.com

" حكمت المحكمة "

حكمت المحكمة حضوريا على المتهم بإحالة أوراقه إلى فضيلة المفتى " رفعت الجلسة " قالها القاضى ثم نهض واقفا ، علا الصراخ فى قاعة المحكمة ثم أشار المتهم إلى محاميه قائلا " الله يخربيتك ضيعتنى يا إسماعيل " ، بينما يهجم أربعة أشخاص من أهل المتهم على الأستاذ إسماعيل محاولين الإجهاز عليه وقد حاول أحدهم أن يخنقه بكلتا يديه وإسماعيل يجاهد فى أن ينجو بنفسه وأن يخلص عنقه من الرجل صائحا " اتركنى سأختنق .. اتركنى " إلى أن فوجىء بصوت يقول بسم الله الرحمن الرحيم ويد زوجته تناوله كوبا من الماء محاولة تهدئته قائلة " تانى يا إسماعيل نفس الكابوس تانى ، قم استعذ بالله من الشيطان وصلِّ ركعتين ، وبعدين شوف لك حل فى كوابيس كل ليلة ، كده كتير " ، أخذت الزوجة ترقى زوجها وهو ينتفض فى فراشه .

الأستاذ إسماعيل محامى مشهور ، يمارس المحاماه منذ سنوات حقق فيها شهرة واسعة ، قضى عمرا فى المحاكم والنيابة ، بين المتهمين وأصحاب الجنايات ، كسب كثيرا من القضايا وذاع صيته فى عالم المحاماه إلى أن وصل إلى مكانة مرموقة وشهرة واسعة ، أما فى حياته العملية لم يخسر إلا قضايا معدودة وكلها كانت فى

بداياته ، أما الآن فهو لا يسمح للفشل أن يطرق بابه ولا للخسارة أن تعرف طريقه ، قد تعب كثيرا ليصل إلى هذه المكانة ولن يسمح أن يفقدها ، ولهذا هو يجتهد كثيرا للحفاظ على ما وصل اليه ..

منذ شهور بدأ يعانى من الكوابيس ، نفس الكابوس يتكرر كل حين ، وقد أصبح شاحبا من قلة النوم ، كم يتمنى لو لم يكن يمتهن هذه المهنة التى يضطر أن يقابل فيها المجرمين وأن ينتقل فيها بين السجون والمحاكم ، وأن تكون مهنته أقل خطورة وأقل تعرضا للضغط العصبى ، ماذا كان يضير لو كان موظفا فى بنك أو مشرفا فى فندق ، لماذا اختار هذه المهنة المرهقة والتى أحالت حياته إلى فيلم رعب يعيش فيه على حافة الهاوية ويضطره أن يتعامل مع لصوص وجناة ، لا يتورع أحدهم عن قتله إذا خسر قضيته وتسبب فى إعدامه أو حتى سجنه .

خارجا من المحكمه متجها إلى سيارته سمع صوتا من الخلف يدعوه " إسماعيل " يا أستاذ إسماعيل ، الصوت ليس غريبا عليه " من ؟ آآآآآآآه سمير ، حبيبى فينك وفين أيامك ؟ " ، زميل دراسة منذ مرحلة الثانوى لم يره منذ سنوات ، سمير تخرج فى كلية الآداب ويعمل حاليا معد برامج فى إحدى الفضائيات " أنا كنت بصور برنامج عن إحدى القضايا فى المحكمة ولمحتك خارجا وعرفتك من

أول نظرة ، لم تتغير يا إسماعيل كما رأيتك منذ سنوات ، لازم أشوفك ، هات موبايلك ، محتاج مساعدتك فى الإعداد لسلسلة من البرامج عن المحاكم والقضايا ، أشوفك الليلة الساعه 9 كويس؟ ، سأعرفك على بعض الأصدقاء حيث نجتمع فى كافيه فى المهندسين ، هى أشبه بمقهى ثقافى يوجد فيه فنانون وأدباء وشعراء ، أشوفك 9 مساءً جرب القعدة ولن تندم " .

انقلبت حياة سمير منذ بدأ لقاءاته المسائية فى المقهى مع سمير و زملائه ، أحاديث لا تنتهى فى السياسة والثقافة ، بدأها إسماعيل متفرجا ثم منصتا ثم مبهورا ، وأخيرا مشاركا ، بدأت مشاركاته بالتعليق على بعض القضايا المطروحة فى الساحة ثم بدأ يلقى أبياتا صغيرة من الزجل، زجل من نوع خاص ، حساس ومختلف ، لا يمكن أن ينسى أول قصيدة ،عرضها فى خجل وجلس ماسحا قطرات من العرق على جبينه ثم انتفض جسده فجأه حينما سمع تصفيقا حادا يرج المقهى ،أناس ينتهون لكلماته ويصفقون لأدائه ، لم يصدق حينما همس أحدهم فى أذنيه إنه موهبة نادرة وإنه سيعرض كلماته على أحد الملحنين وسيغنيها المطرب المشهور ، ألا تعلم أنه لو غنى لك محمد منير سوف تصبح مشهورا وستجنى ربحا وفيرا ؟ ، يغنيك عن القضايا والمحاكم والمتهمين .

غادرالمقهى يرقص طربا ، ما أجمل صوت التصفيق ، ما أحلى الحياة بلا ضغوط ولا مخاطر، لو احترفت تأليف الأغانى سوف أترك مهنة المتاعب التى أعيشها الآن ، سوف أرتاح من رؤية اللصوص وتجار المخدرات والقتلة ، لن أضطرإلى أن أذهب إلى المحاكم وأقابل بعض القضاة المتعجرفين ولا النيابات و بعض وكلائها السخفاء ، سأعمل ما أحب لأول مرة فى حياتى ، سأعيش بلا مخاطر، سأنتهى من الكوابيس ، ماأجمل الحياة بلا كوابيس .

يومه أصبح أكثر سخونة و حركة ، إنتهى زمن الملل والرتابة ، الصباح فى المحكمة ، ثم فى المنزل بعد الظهر لتأليف الزجل ، ثم المساء ما أجمل المساء ! ، جمهور وتصفيق وثناء ، ما أغرب الحياة ! ، كل ما يجيده هوإلقاء الكلمات ، لو يلقيها فى المرافعات يحصل بعدها على أتعاب و كوابيس ، أما كلمات المساء والتى يلقيها فى المقهى يحصل بعدها على تصفيق و سعادة .

الآن يمكنه أن يرتب لما بعد التقاعد سيتفرغ للزجل ، سيكتب الأغانى سيحترف المجال ، آخر مرة سمع فيها تصفيقا فى المحكمة كانت منذ سنوات فى القضية المشهورة والتى كسبها بعد مداولات ومحاورات ومناهدة وسهر ووجع قلب ، لكنه الآن يحصل على التصفيق بقليل من التركيز فى سويعات قليلة يتفرغ فيها لكتابة الزجل ، ولا يحمل هما للنتيجة ، إذا كان زجلا سيئا فكل ما

سيخسره هو التصفيق على أسوأ تقدير، أخيرا سينجو بنفسه من مخاطر العمل بالمحاماة ، والأهم لأول مرة فى حياته سيمتهن ما يحب ، اذا كانت مهنته رأس مالها هو إجادة الكلام ، إذن أما آن الأوان أن يقول ما يسعده ويرضيه ؟.

انتهى من إلقاء آخر أعماله هذه الليلة فى المقهى ، زجلا جريئا عرض فيه نقدا سياسيا لاذعا ، صفق البعض ونظر البعض شزرا ، هجم أربعة أشخاص من الحضور للإجهاز عليه وقد حاول أحدهم أن يخنقه بكلتا يديه وإسماعيل يجاهد فى أن ينجو بنفسه وأن يخلص عنقه من الرجل صائحا " اتركنى سأختنق .. اتركنى " ، شلوا حركته ...

صاح أحدهم فيه يعنفه قائلا " لم لسانك واوعى تانى تتطاول على أسيادك " ، بدأ اسماعيل يشعر بالاختناق "اتركنى أنا أختنق " لابد أنه أحد الكوابيس ، الآن سوف أسمع زوجتى وهى تُبسمِل ...ما لى لا أكاد أسمعها؟ ، أنا أختنق حقيقة ، الحمد لله هاهو كوب الماء الذى تعودت زوجتى أن تناوله لى فى كل مرة لأفيق من الكابوس سأتناوله منها ، ثم شهق شهقة عالية ، حينما شعر برذاذ الماء ، على وجهه وسمير يبعد عنه الحضور ، بدأ يفيق على صوت سمير قائلا ، اتركوا الرجل يتنفس وقد بدأ الأربعة رجال ينصرفون عن المقهى بعد أن أوسعوا إسماعيل ضربا كان قد أفقده الوعى .

obeikandl.com

" خائف "

أشعر أن قلبى سيقفز من بين أضلعى ، يجب أن أرفع يدى قليلا عن أنفى كى لا أختنق ، ماهذا الخليط العجيب من الروائح ؟ ، عطر أزهار و رائحة أخشاب مع روائح عرق أريد أن أمد قدمى قليلا .. لا لا .. قد تصطدم بشىء وتحدث صوتا ، فراء الحيوان الأبيض هذا ناعم ولكنه يشعرنى بالتقزز حينما يلمس وجهى بذيله الطويل ، أشعر بوخز كالإبر على بشرتى ..أريد أن أبعد يدى عن هذه الأشواك الخشنة لفراء الخروف حيث يلمس يدى ويضايقنى ، هاهو صوت قادم ، أكاد أميز وقع أقدامه الثقيلة من بعيد ، أرجوك يا قلبى توقف عن هذا القفز العنيف ، عد مكانك فى تجويفك ، ها هو الصوت يقترب أكثر فأكثر ، أسمع حفيفا لشىء ما يصدم الهواء بقوة ، الصوت اقترب ، ثم ابتعد " الحمد لله ..... يا إلهى .. ماهذا ؟...آآه ثعبان !!! " .

كانت هذه آخر كلمة تذكرها زياد قبل أن يغشى عليه ، وترتطم رأسه بضلفة الدولاب المغلق ، ثم تنفتح الضلفة لبقع من داخل الدولاب على الأرض ، ووالده يقف مذهولا ممسكا عصا طويلة كان يطوحها فى الهواء منذ قليل بحثا عنه ، بينما زياد راقدا على جنبه فى وضع الجنين ..وبقعة من الدماء تحت أذنه ،

وقد تدلى جانبه حزام طويل من جلد الثعبان ، وبالطو من الفراء كانا معلقين على الشماعة فوقه .

obeikandl.com

" خائنة الأعين "

المنزل الليلة مكتظ بالزوار ، وصوت التسجيل ينبعث منه أغانى أعياد الميلاد ، وقفت سما فى ركن المطبخ ترص سرفيس الجاتوه السواريه ، بينما تتابع بنظرها الجالسين فى الصالون من زاوية فى فتحة الباب ، هذه جنى ابنتها الحبيبة ، فى ردائها الروزى والتاج يعلو جبينها الأبيض ، حبيبة قلبى ، ربنا يحميكى يا روحى 15 سنه يا جوجا !!! كبرتى يا حياتى ، أخذت سما تردد فى نفسها ، ثم قرأت المعوذتين ، فى الركن الآخر من الصالون كان يجلس فارس ، زوجها ووالد جنى ، كعادته صامت لا يتكلم كثيرا ، والليلة تحديدا لم يتكلم نهائيا ، معظم المدعوين من أقارب سما ولا يوجد شىء مشترك بينه وبينهم ، كان التلفاز مفتوحا على ماتش كرة مسجل وقد أداره فارس صورة بدون صوت وانهمك فى متابعته ، أما سما فقد فرغت من رص السرفيس ، ثم بدأت تضع التورتة على الصينية الكبيرة ، إلى أن رن جرس الباب .

أسرعت جنى نحو باب الشقة وغابت عن أنظار أمها التى تصورت أنها ذهبت لتستقبل صديقتها الحميمه آية حيث كانت فى انتظارها على أحر من الجمر قبل أن تبدأ مراسم عيد الميلاد ، عادت سما لتكمل عملها فى رص الأطباق الى أن وقع نظرها على فارس وقد

لمعت عيناه فجأة وتغيرت نظرته ، نعم إنها تعرف هذه اللمعة وتلك النظرة ، أصبحت سما على يقين أن من وصلت الآن ليست آية ، بالتأكيد يمكنها أن تراهن نفسها أن من توقعتها هى التى تدخل من باب الشقة فى هذه اللحظة ، انتفض فارس واقفا ليستقبل صديقه مصطفى وزوجته حسناء ..

كانت سما قد انتهت تقريبا من إعداد كل شيء ..وقد أخذت العاملة تذهب وتأتى من المطبخ إلى السفرة حاملة الصوانى من مخدومتها لترصهم على المائدة ، سما تحاول أن تبدو منهمكة فى عملها ، ولكن فكرها مشغول بما يأتى إلى مسامعها من كلمات فارس وهو منطلق فى الحديث مع حسناء ، أما مصطفى فقد انشغل بمتابعة الماتش الصامت ، فارس لا يتوقف عن الكلام ، وحسناء تشعر بأهميتها ، نعم كل هذا الاهتمام بها من قبل فارس لا يخفى على أى أنثى تعرف جيدا معنى أن يهتم بها شخص ما ... حسناء هى اسم على مسمى ، إنها ليست جميلة الشكل فقط ، بل جميلة الروح والعقل كذلك ، امرأة كاملة بما تعنيه الكلمة ، وتصغر سما بأكثر من 5 سنوات ...

" آى آى " صاحت سما من الألم وقد أصابت إصبعها بالسكين وهى تحاول أن تقطع الساندويتشات ، أسرعت خارجة من الباب الخلفى للمطبخ والذى يفتح على طرقه مربعة تؤدى إلى الحمام ، دخلت

وأغلقت عليها الباب ، وضعت إصبعها تحت الماء ..محاولة أن تشغل نفسها بتضميد الجرح ، ولكنها تشعر بغصة فى حلقها ، وشوكة فى قلبها ، هذه ليست المرة الأولى ،هى تلاحظ إعجاب فارس بحسناء ، واهتمامه الزائد بها ... ولكنها على يقين أن الموضوع لا يتعدى مجرد اهتمام و إعجاب فقط لا غير، و واثقه أن فارس بل وحسناء نفسها على درجة عالية من الاحترام والأدب والثقة...ولكن أليست العين تخون؟ ... أليس القلب يخون ؟... أكان لزاما أن تكون الخيانة مكتملة الأركان لنعترف بها ؟ .. ألا يكفى ركن واحد فقط لندعوها خيانة ؟ ...

كانت سما قد وضعت البلاستر على إصبعها وأخذت تلفه بعناية ... ولكنها لم تتوقف عن الأفكار: أعلم أن حسناء تستمتع باهتمام فارس بها ... ليس فارس فقط .. فهى دائما ما تستحوذ على اهتمام الجميع بها ... جمالها و روحها يجعلانها دائما محط الأنظار.....حتى أنه أصبح من غير الطبيعى بالنسبة لها أن يتجاهلها أحد ...فقد تعودت أن تلاحقها الأنظار أينما تحركت .. وتشرئب معها الأعناق أينما حلت ..وترهف لها الآذان متى تكلمت ....حتى أننى أشك أن مصطفى زوجها أصبح يتجنب الظهور معها فى كثير من المواقف لأنها بالتأكيد تضغط على أعصابه ..وان حاول أن يبدى العكس ..

هـو تـزوج امـرأه فاتنـة ويعلـم طبيعتهـا المحبـه للظهـور و التبـاهى والاستحواذ ..وعليه أن يدفع ضريبة ذلك ...

. ولكنى لسـت مصـطفى ..قالتهـا سـما فى حـزم ... لمـاذا أتحمـل الضغط على أعصابى ..؟ لماذا لا أذهب الآن وأخبرها وزوجها أنهما غير مرغوب فى وجودهما فى منزلى ؟ أريد أن أهنأ بعيد ميلاد ابنتى فى سلام .. ثم انتبهت قائله فى نفسها: هل جننتى يا سما أتريدين أن تفسدى حفل ابنتكى بهذا التصرف المجنون ؟ ... إذن سأذهب إلى فارس وأخبره أننى ألاحظ كل شىء ..وعليه أن يحترم مشاعرى . لماذا الإخفاء والإنكار ؟ لماذا لا يكون هناك شفافية بيننا؟ أخبره وأرتاح ..حتى يعلم أننى لست مغفلة ... لماذا نكتم فى أنفسنا العذاب و القهر ؟ لماذا لا نخرج ما بداخلنا و ننفجر فيمن ضايقونا .. ثم يرتاح الجميع بعدها ؟ .. أليس هذا أفضل من اللوع و الكتمان والكبت ؟ ... ولكن هل أجرؤ على هذا ؟

انتبهت سما على صوت طرق عليها باب الحمام ..وابنتها جنى تحثها على الخروج قائلة : يا مامى اخرجى آية وصلت ونحن مستعدون الآن لعيد الميلاد ...كانت سما قد وصلت إلى ذروة الغضب ...خاصة كلما وصلتها أصوات ضحكات فارس التى لا تنقطع ..وحديثه المستمر مع حسناء ... نظرت لنفسها فى المرآة .. ثم اتخذت قرارها ..

سـأخرج ..وسـأقابلهم بجفـاء ..حسـناء وفـارس ومصـطفى .. واثقـة مليـون فى المائـة أن حسـناء سـتفهم جيـدا مغـزى هـذا الجفـاء..و (ستنكسـف على دمهـا) .. ولـن تظهـر فى حيـاتى بعـد الآن .. أمـا مصـطفى فلـن تفـرق معـه كثيرا ..وفـارس سـيندهش مـن تصـرفى ..ولكن سيكون لى معه حديث بعد أن يغادروا ... ارتاحت سما لهذا القرار تماما ..فتحت باب الحمام حيث كانت جنى مازالت تطرقه ... خرجت للناس ..اتجهت إلى حسـناء ومصـطفى ولم تكن قد قابلتهما منذ وصولهما بعد ...تقدمت نحو غريمتها بمنتهى العزم و التصميم ... ثم وجدت نفسها ترسم ابتسامة واسعة على وجهها حاولت أن تجعلها طبيعية ... احتضنت حسناء وقبلتها بحميمية ... ثم وضعت يدها اليمنى على خصر فارس واليسرى على خصر حسناء ووقفت فى المنتصف بينهما تشدهما إلى الأمام قائلة : هيا بنا إلى عيد الميلاد .

obeikandl.com

obeikandl.com

" دائما على حق "

لا يخرج من منزله إلا بعد أن يستمع إلى النشرة الجوية .... هو يصدقها تماما ويتحرك على أساس مؤشراتها .... اليوم شديد الحرارة إذن فليرتدى التيشيرت الأبيض نصف كم ... وحينما تقول النشرة أن الجو شديد البرودة ... لا بد أن يرتدى صاحبنا البالطو الثقيل ... استمع الى النشرة اليوم والتى أنبأت بسقوط أمطار مع جو شديد البرودة ..

ارتدى صاحبنا البالطو الأسود الطويل وأمسك بالشمسية السوداء واستعد للخروج ، قابلته زوجته مندهشة وهى داخله توها من الشرفة بعد نشر الغسيل .... ما كل هذا ؟ الجو مشمس والحرارة معتدلة ، رد عليها سوف يقلب ، الأرصاد قالت .

يا أخى ماتقول المهم إللى شايفينه .... أيوه دلوقتى كويس إنما هيقلب بعد شويه ... الأرصاد قالت .... لكن أنا شايفه السحاب أبيض والسما صافية ....

قلت لك ده بس دلوقتى وبعدها هتقلب ... الأرصاد قالت .... هو أنت عليك عفريت اسمه الأرصاد قالت ؟ إحنا لينا عقل بنفكر بيه وعنين بنشوف بيها وبعدين ياما الأرصاد قالت وكم مره يعنى بتصدق ... أشاح بيده ثم خرج .... قابلته الشمس الشديدة والتى بدأ البالطو الأسود يمتص حرارتها ويشعربداخله بالسخونه ....

قال صاحبنا فى نفسه : أشعر بسخونه فى جسدى..... يبدو أننى مريض وأصابتنى الحمى ، آآآآه أكيد أخذت برد .... الحمد لله أنى ثقلت ....

وجد الكل فى الشارع وقد ارتدوا ملابس خفيفة تتناسب مع درجة الحرارة إلا هو ، قال فى نفسه " هؤلاء الأغبياء إنهم لا يتابعون النشرة الجوية ، إنهم يشبهون زوجتى الجاهلة ناقصة العقل والثقافة ، وسوف يدفعون ثمن جهلهم وعدم حرصهم " ، نظر إليه الجميع ولسان حالهم يقول " ماهذا المجنون الذى يرتدى كل هذه الملابس فى هذا الجو ؟ " ، أحس صاحبنا بنظرات الناس وقال فى نفسه " أيوه بص ياخويا إنت وهو احسدوا فيا ، طبعا ميتين من البرد وكل واحد فيكم نفسه يدخل فى كم البالطو بتاعى ، أحسن موتوا بغيظكم " .....

بينما يعبر الطريق شعر برذاذ بسيط لأمطار خفيفة .... هو يكره الأمطار تماما ولكنه ولسبب لا يعلمه أحس بسعادة بالغة حينما شعر بالماء يتساقط عليه ليبلل وجهه وملابسه .... وأسرع بفتح الشمسية ... الحمد لله أنه أحضرها معه .... جميع البشر فى الشارع ستغرقهم الأمطار إلا هو ... " ياجهلة يا مغفلين ، قلنا لكم الأرصاد قالت ، أنا الوحيد الذى أفعل الصح" ، شعر برغبة شديدة فى أن يتوقف ويفتح موبايله ويكلم زوجته ليبلغها بالأمطار، لكنه سيؤجل

هـذا إلى أن يعـود إلى المنزل حتى لا يفوتـه منظرهـا وهى مكبوسـة وتعبيرات الخجل على وجهها...

لمـاذا المقاوحـة يـا بنـت النـاس ؟، أمـا آن الأوان كى تعترفى بخطـأك وتدركين أننى دائما على حق ؟ ، الحمد لله منذ فتح الشمسية وقد أصبح بمـأمن مـن الأمطار وأصبح هـو الوحيـد فى الشـارع الـذى لا تصله قطرات الماء ....

أكمـل صـاحبنا مشـواره قاطعـا الشـارع الطويـل فاتحـا شمسـيته السـوداء مرتديا البالطو الأسود الثقيل وطبعا كلكم عـارفين وتنبأتم بالنهاية و هى أنه لا يعلم أن كل هذا الرذاذ كان مجرد رشاش للمياه يلف فى منتصف الحديقة .

openkandl.com

obeikandl.com

" شيء من الخوف "

هل تذكرون رواية شيء من الخوف؟ .... المشهد الأخير من الفيلم حيث يقوم الأهالى بمحاصرة عتريس ، ويقوم سبع الليل بإغلاق الباب عليه حتى لا يستطيع الهرب ، وينتهى الفيلم على هذا المشهد

يبدأ الجزء الثانى من الفيلم ... حيث يقفز عتريس من شباك القصر هربا من النيران ، ولكن سبع الليل يستطيع اللحاق به ويقبض عليه ويدعوا رجاله بأن يحاصروه ويضعوه فى سجن القرية ، يهتف الناس لسبع الليل الذى لولا خروجه عن طاعة عتريس وإغلاقه باب الحجرة عليه وعدم انصياعه له لكى يحرق القرية أو أن يطلق رجاله المسلحين على أهلها ... لكانت القرية وأهلها فى خبر كان .

اجتمع كبراء القرية وشبابها ليدرسوا الأمر ..... البلد حالها لا يسر وأصبحت إما محروقة أو منهوبة ، وعتريس كان قد استولى على خيراتها وأفقر أهلها ، كذلك فهم يريدون من يحميهم من بطش أهل البلاد المجاورة ومن مطاريد الجبل الذين ما إن عرفوا بخبر القبض على عتريس الذى كان يحمى القرية ولا يستجرى مطرود واحد أن يخطوها قد بدءوا يعدون العدة للهجوم عليها وترويع أهلها .

اتفق كبراء القرية على أن يولوا سبع الليل ورجاله مسئولية حماية القرية ، ولكن شباب القرية اعترضوا قال محمود أحد الشباب المتحمسين " سبع الليل ده كان راجل عتريس وذراعه الأيمن ، وكل هؤلاء الرجال المسلحين كانوا رجاله ، كيف بالله عليكم نتركهم يتولوا أمرنا ؟ " .

رد الشيخ صابر الرجل الطيب " ياولدى سبع الليل لو كان لساه راجل عتريس ماكانش جبض عليه ولا حاصره ولا سجنه ، هو معانا هالحين وماعادش مع عتريس ، وهو وفرجته (يقصد فرقته) ، الرجال المسلحين الوحيدين الموجودين حدانا وهم الجادرين على حمايتنا من مطاريد الجبل والعجل (يقصد العقل) بيجول نوليهم أمرنا لحد ما نجدر نجف على رجلينا تانى وترجع لينا المسروجات إللى نهبها عتريس ، كمان سبع الليل ورجاله هم الوحيدين إللى عارفين سكة المسروجات وحيجدروا يرجعوها لنا تانى" .

رد محمود بسخرية " أيوه صوح ماهم دافنينها سوى (يقصد المسروقات) " ، أما الشيخ عتمان والذى كان عتريس قد قتل ابنه ليلة فرحه وحمل أهل القرية جثته فى المشهد المشهور فى الفيلم والذى كان هو الشرارة التى ألهبت الفتيل الأول فى الثورة على عتريس ، فقد جلس منكسرا طالبا القصاص من عتريس الذى يعتبره المسئول الأول عن قتل ابنه ....

المشهد الثانى ... زبيدة والتى كانت زوجة أحد رجاله (المخبول) ولكنها كانت تخونه مع عتريس ، كانت هى الوحيدة التى تبكى عتريس لفراقه حيث كانت تعشقه وتذوب فى هواه ، مرتدية السواد ... جالسة على الأرض ... تهيل عليها التراب وتولول وحدها فى دارها ..... " أعمل إيه من بعدك يا سبعى ... أعمل ايه من بعدك يا عتريسى ".

المشهد الثالث ... سبع الليل ورجاله مجتمعون فى قصر عتريس سابقاً " سبع الليل حاليا " ، يتدارسون الموقف " البلد عاوزانا نقتص من عتريس لأجل ابن الشيخ عتمان وعاوزنا كمان نرجع لهم المسروجات " .
قال سبع الليل " لكن عتريس معاه كل أسرارنا وهو بيهددنا لو قلنا هيقول هو كمان ... ولو رجعنا المسروجات يبقى لازمن نرجع اللى احنا سرجناه كمان ... وما نجدرشى ناخد بتار الشيخ عتمان لأن عتريس أصبح فى عهدة المأمور حاليا ولن نستطيع أن نواجه المأمور ونعمل مشاكل احنا فى غنى عنها .. لكن لو ما نفذناش اتفاجنا مع أهل البلد هيعملوا فينا زى ما عملوا فى عتريس ومش بعيد يحرجونا" .
قال أحد الرجال " عندى فكرة هم أهل البلد عاوزينا عشان نحميهم من المطاريد ... إيه رأيكم لو اتفقنا مع كام مطرود إنهم يهجموا على البلد ويسرجوا لهم كام جاموسة ويخطفوا لهم كام

عيل ؟ تقوم تفضل البلد محتاجة لحمايتنا ؟ ونجح المخطط وكل ما يحصل فوضى يشيعوا فى البلد أن عتريس هو إللى بيتصل بالمطاريد ويبعتهم عشان ينتقموا من أهل البلد " .

المشهد الرابع ... محمود مجتمع مع باقى شباب الفلاحين يشربون الشاى " يعنى عاجبكم إللى بيجرى فى البلد؟ كل دى ألاعيب سبع الليل ورجاله وهم لا حيجتصوا لابن الشيخ عتمان ولا حيرجعوا المسروجات ولا هيعملوا حاجة غير الفوضى والخراب .... احنا نطلع عليهم بعد صلاة الجمعة لغاية العصر ونطردهم زى ما عملنا فى عتريس " .

المشهد الخامس ... عرف سبع الليل ورجاله بمخطط محمود وزملائه ....جلسوا ليتدارسوا الموقف ، رجل 1 " احنا ننزل عليهم نموتهم مش حاياخدوا فى ادينا غلوة " ..... أسكته بقية الرجال ، ردوا عليه " هو احنا ناجصين مشاكل عاوز البلد كلها تجوم علينا " ، رجل 2 " نروح للمطاريد ونخليهم يقوموا بالمهمة واحنا مالناش دعوة " .... رد عليه آخر " طيب وافرض قبضوا على واحد من المطاريد واعترف علينا " .

كان شيخ الغفر جالسا لا يتكلم وهو منصت لما يقولون ... ثم تفتق ذهنه عن فكرة جهنمية .....

المشهد السادس ... أرسل شيخ الغفر والذى يعتبر رجل سبع الليل الأول وعقله المدبر وأحد رجاله المتنكرين إلى زبيدة (محظية عتريس) سرا .... زبيدة وحيدة تبكى عشيقها فى دارها ... الباب يطرق ليلاً ، قالت زبيدة " ميين " ، رد الرجل هامساً " افتحى أنا جاى لك مرسال من طرف عتريس " .

انتفضت زبيدة واقفة فى فرح : عتريس؟ .... ثم جرت لتفتح الباب ... قال لها المرسال ... عتريس يسلم عليكى ويبثك أشواقه وأرسل لكى هذه النقود والجواهر ..... هو يطلب منكِ أن تذهبى إلى الجبل وتتفقى مع المطاريد على قتل محمود وأصحابه غدا بعد صلاة الجمعة وتعطيهم هذه النقود ..... وبيقول لك لما الخراب يزيد هى دى الطريقة الوحيدة إللى يقدر يهرب بيها وساعتها حياخدك ويسافر....

نفذت زبيدة ما قيل لها حرفيا ... وكله من أجل الحبيب عتريس ..... ونفذ المطاريد جريمتهم ...قتلوا محمود وإخوانه ... شاع السواد فى القرية وعم الحزن الدفين ..... وعند القبض على أحدالمطاريد ... اعترف على زبيدة ..... وحينما قبضوا على زبيدة ...وبعد أول قلمين ... خرت فى الأرض واعترفت ..... سألها وكيل النيابة : مين يا بت إللى سلطك تتفقى مع المطاريد ؟ ... أجابت : عتريس ..... علم أهل القرية أن عتريس هو قاتل أولادهم ..... انطلقوا إلى سبع الليل طالبين منه حمايتهم من عتريس مترجينه ألا يتركهم .

obeikandl.com

" شيلها شيلها"

التف المدعوون حول العروسين ... صورة للذكرى .... ارتدت أميرة الفراء فوق فستان السواريه وأسرعت مع زوجها مغادرين حفل زفاف ابنة خالتها ...اتجه الجميع للخارج .... شيلها شيلها (كانت هذه هتافات الأصدقاء) .

خفق قلب أميرة بشدة ونظرت إلى زوجها "صبرى" ، ثم نظرت إلى العريس وقد حمل عروسة وسار بها على السجادة الحمراء حتى وصل للسيارة الليموزين ، غرقت أميرة في أفكارها و اختلطت لديها كل الأحاسيس ... حنين وأسى .... خجل وإحباط ...فرحة و خوف وارتباك ... ماتركبى يا ستى ... ألم تسمعى صوت الكلاكسات من طابور السيارات خلفنا ؟ ، اركبى نحن نعطل السير...

أفاقت أميرة على صوت زوجها وهو يحثها على ركوب السيارة ..... فى الطريق إلى المنزل ..... صمت عميق ....قطعه رنين الموبايل " أهلا يا رانا إزيك يا حبيبتى .. خلصتى مذاكرة ؟ ... أخوكى نام ؟ طيب إحنا على وصول اسمعى كلام تيته وادخلى نامى عشان المدرسة الصبح بدرى " .

صباح يوم العيد .... العائلة كلها مدعوة فى منزل الخالة الأكبر..... دخل العروسان الجدد ... مر على زفافهما شهرين ..... على مائدة الطعام ... النساء يحملن صوانى الطعام من المطبخ بينما التف الرجال حول المائدة ... ماعدا هو ... العريس الجديد ... لا لن أجلس إلا إذا جلست ماجى (عروسه) ... وبدأ يضع الأكل فى الشوكة ويطعمها فى فمها .... نظرت أميرة إلى زوجها .. وجدته منهمكا فى الحديث مع جاره الجالس بجانبه بينما يشير لها لتناوله مزيدا من الملح .....

فى حديقة الفيلا التف الجميع حول حمام السباحة .... ماجى و عريسها يتبادلان الابتسام والهمسات .... ثم ذهبا ليتجولا بالحديقة وحدهما وترامت للجميع أصوات ضحكاتهما ..... أميرة تجلس بجانب زوجها ... وبينهما صمت عميق .... يقطعه كل حين صوت أزرار الموبايل الذى أخذ صبرى يتصفح فيه باهتمام ....

صباح العيد بعد عام مضى ... كالعادة الكل فى منزل الخالة الأكبر ... ماجى تحمل طفلا رضيعا ... أميرة مريضة أصابتها حمى فجأة ... تحاملت على نفسها كى لا تتفسد فرحة العيد على أولادها ... ذهبت لمنزل الخالة كى يستمتع أولادها بحمام السباحة ويلهون مع أقرانهم فى الحديقة كعادتهم كل عام... ولم تكن تدرى أن المرض سيشتد

عليها ...أصيبت بدوار وإعياء شديد ... دخلت لترتاح فى حجرة نوم خالتها فى هدوء وصمت كى لا تفسد عليهم اليوم ...

بينما مستلقية فى الفراش ... سمعت طرقا خفيفا على الباب ... ثم فتح الباب ....رأته... صبرى يحمل طبقا من الشوربة الساخنة ... دخل عليها وضع طبق الشوربة أمامها و بدأ يطعمها فى فمها بالملعقة ... بينما تتناول الشوربة فى إعياء واضح نظرت أميرة من فتحة الباب لتجد كل العائلة ملتفة حول المائدة ... ماجى تحمل رضيعها .... زوجها منهمك فى الحديث مع جاره الجالس بجانبه بينما يشير لماجى أن تناوله مزيدا من الملح .

obeikandl.com

obeikandl.com

صبرا " آل ياسر"

السلام عليكم ورحمة الله .. السلام عليكم ورحمة الله ... انتهى عبد الرحمن من صلاة الفجر... جلس على الحصيرة يتلو أذكاره .. بلسانه فقط حيث فكره مشغول ... وقعت عينه على الثلاجة الجديدة فى الصالة .... الثلاجة أم بابين .... قطعة من الحديد ولكنها منذ أتت لتبرد الطعام ...إلا أنها أحضرت معها الجحيم ... غدا هو موعد النطق بالحكم فى قضية ايصالات الأمانة ... والتى أخذها منه البائع على الثلاجة و المروحة .... الحر الشديد فى الصعيد .... وتلك الأجهزة ليست بكماليات ...

اومال لو كنت اشتريت تكييف ولا تلاجة من الكبيرة إللى شبه الدولاب وإللى موجودة فى بيت شيخ البلد كنت عملت إيه ؟ ... ابتسم عبد الرحمن قائلا فى نفسه " ياليتنى اشتريتهما !!.. ماهو كده محبوس وكده محبوس " ... استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ليطرد الأفكار السيئة .. مطمئنا نفسه " لا إن شاء الله الجاضى لا يمكن يحكم عليا بالسجن ، ده احنا 9 أنفار عليهم ايصالات أمانه و كلنا أصحاب عيال ، إن شاء الله ربك عالم بالحال و يؤجل لنا الدفع و يجسطه علينا ...يارب " .

أفاق على صوت أمه وهى تتأوه فى فراشها .... يا عبده .. يا عبده ... هرع إليها .. مالك ياما ؟ .. ناولنى يابنى حبة الدوا الوجع شديد جوى ... فتح الثلاجة الجديدة وأخرج منها زجاجة المياه وصبها فى الكوب .. ماذا أفعل ياربى ؟ ... أمى تحتاج أدوية و علبة الدواء فرغت .. وميعاد غسيل الكلى بكرة .. والله ما معايا تمن التاكسى إللى يوصلها ... يارب ..

سمع صوتا أجشا يعرفه أتاه من الخارج .. .. إنه صاحب العقار... انكمش عبد الرحمن فى مقعده .. لايريد المواجهة .. أصبح متأخرا عليه الآن إيجار ثلاثة أشهر .. والرجل أعطاه مهله حتى آخر الشهر .. بعدها سيلقى بأشياءه إلى الشارع .. ماهو معذور بردك يعنى هايعمل إيه إذا كان الإيجار ده هو مصدر رزجه الوحيد .. قالها عبده فى سره .. ولكن ماذا سيحدث حتى آخر الشهر ؟ أهو ناخد من المرتب أى حاجة وندياله نسكته بيها .. لكن هاخد إيه ولا إيه من المرتب بس..... يارب .

آآى حاسب ياوله ، خبطتنى فى بطنى ... انتبه عبده على صوت زوجته وهى تؤنب ابنهما " ياسر " لأنه أصابها فى بطنها وهى حامل ..كانت تعد له حقيبة المدرسة وتضع بها الساندويتشات (جبنة و حلاوة) .. لفتهما بالجرنال القديم ودستهما فى الحقيبة ... نظر عبده

إلى بطن زوجته وتذكر كلام طبيبة الوحدة لها بالأمس " العيل مستعرض والولادة ستكون حتما قيصرية .. والوحدة لا تصلح لهذه الولادة ... عليه أن يدبر تكاليف الولادة من الآن ..... من أين ؟ .... يارب

جالسا فى عمله مهموما بالأفكار لا يكف عن الذكر" اللهم أنى أعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال " .... سمع هرجا و مرجا .. وصراخ .. الكل اتجه إلى الخارج ليجد سيارة البوليس الزرقاء (البوكس) .. والست أم ابراهيم مكبلة بالكلابشات وضبط وإحضار لتنفيذ الأحكام ..وابنتها تصرخ خلفها "ماذا حدث ؟ " .. ايصالات أمانة .. جهاز العروسة .. ابنتها تجرى وراءها تولول .. يافرحة ماتمت ... خدوا الجهاز مش عاوزاه .. هاتوا أمى .. مبسوط ياسى فتحى؟ .. أمك مبسوطة دلوقتى؟ .. لازم الغسالة الأوتوماتيك والبوتوجاز أبو 6 عيون ؟ أهى أمى راحت .. ارتعش عبد الرحمن من المشهد .. قد يحدث له هذا غدا أو بعد غد ... يارب .

قلبه مقبوض لا يدرى لماذا ؟.. يشعر بشىء ما يضايقه ... لايذكر التفاصيل بعدها .. فقد ذاكرته تماما فى هذه الساعات ... يذكر فقط أنه كان واقفا مع الجماهير على شريط المزلقان ... وأشلاء و دماء . وجثث أطفال . ثم دفن .. ثم عزاء ... زوجته ترتدى السواد

... مندوب الحكومه سلمه شيكات التعويضات ... آلاف الجنيهات ... تم حفظ قضية ايصالات الأمانة ... تم تجديد عقد إيجار المنزل ... زوجته ولدت فى مركز طبى محترم .... أمه تتناول دواءها ... روح ياسر تحلق فى السماء ... تسمع أهازيج وأناشيد ... رائحة المسك تنتشر فى الأجواء ... ...يكاء الرضيع يعلو من الأرض ... سماه أبواه ياسر ...

obeikandl.com

" صديقة البطلة "

ألقت رانيا نظرة أخيرة فى المرآة وقد أطالت النظر إلى أنفها ... محاولة أن تدارى فلطحته بالمكياج بلا جدوى ... ثم تجاهلت وجهها وركزت بصرها على ثوبها شديد الأناقة والذى حصلت عليه من إحدى بيوت الأزياء الشهيرة فاطمئنت تماما لأناقتها ثم خرجت متجهة للحفل.

جلست شلة البنات على مائدة واحدة ... ألقت رانيا النظر إلى نانا .. صديقتها الحميمة ... .. وجه ملائكى .. ملامح متناسقة .. أنف صغير .. " جميلة هى نانا " قالتها رانيا فى نفسها ثم تنهدت تنهيدة عميقة .... كعادة الفتيات فى الأفراح ينطلقن فى كل مكان حول الموائد عليهن أن يلفتن النظر و تخرج كل واحدة منهن بعريس فى هذه الليلة .. وكالعادة فى كل مناسبة تعود نانا بالنصيب الأكبر من طلبات الزواج والارتباط وأكبر عدد من نظرات الإعجاب ..

رانيا ونانا صديقتان منذ الطفولة ، فيما عدا قليلا من بعض الغيرة الطبيعية بين الأصدقاء ، كان بين الصديقتين الكثير من القرب وعدم القدرة على الاستغناء عن الآخر ... نانا ترى فى رانيا كاتمة الأسرار و رفيقة الدرب ، واحة الراحة التى يمكنها أن تشكو إليها وتستمع إلى أرائها شديدة العقلانية و الذكاء ، أما رانيا فقد

تعودت على نانا وتعودت أن تقضى معها الوقت ، ولكن تتمنى من كل قلبها لو كانت تحظى بنفس ملامحها الجميلة ونفس شعبيتها الآسرة .. رانيا تعلم أنها هى الأكثر أناقة والأكثر ثقافة بل وموهبة .. ولكنها تدرك جيدا أن نانا هى الأجمل بلا شك ... والجمال وما أدراك ما الجمال ؟؟.. إنه يفتح الأبواب المغلقة .. والقلوب الموصدة ... والفرص العديدة ... كذب من قال أن المهم جمال الروح وسكت ... نعم الروح مهمة .. ولكن الشكل مهم وفى أحيان كثيرة بل يكون هوالأهم ..

أكثر ما كان يزعج رانيا فى علاقتها بنانا هو إحساسها أنها تقوم دائما بدور صديقة البطلة ، ودور البطولة كان يذهب دائما إلى نانا القادرة على انتزاعه دائما وتأديته فى كل مرة ببراعة.

فى السنيما يلاحظ دائما أن القائمات بالدور الثانى فى البطولة يكن هن الأكثر موهبة والأكثر قدرة تمثيليه ، و البطلات هن الأحلى شكلا ولسن بالضرورة الأكثر موهبة ، فملامحهن الجميلة وقبولهن الجماهيرى هما جواز المرور لقلوب الجماهير ، وهذه هى طبيعة العلاقة بين رانيا ونانا بالضبط ، الفارق الوحيد هو عدم الواقعية فى السنيما والتى دأبت على تصوير دور الصديقة على أنها تعشق الذوبان فى البطلة وتعتبرها محور حياتها فتكرس نفسها ووقتها للبطلة فى أحداث الرواية .

بينما بعيدا عن السنيما وعلى أرض الواقع كانت رانيا تكره دور صديقة البطلة ، وتتمنى من كل قلبها لو كانت هى البطلة ، تتمنى لو حظيت بكل نظرات الإعجاب وكل دعوات الزواج التى تحصل عليها نانا ، تتمنى لو كانت هى نانا ..

كانت نانا تشعر بحلاوتها وقبولها ، وكانت تعلم بقوة تأثيرها من كثرة عروض الزواج ، أصبحت نانا أكثر ثقة ورغبة فى أن تكون أكثر انتقاء و حرصا فى اختيار شريك حياتها على أفضل ما يكون ... فى كل مرة تسرع إلى رانيا صديقتها الحميمة تحكى لها وتستشيرها تحاول رانيا حينها أن تنصح صديقتها بصدق ولكنها تحاول أكثر أن تخفى شعورا بغيرة طاغية ينتابها حينذاك.

فى الشركة" المالتيناشيونال " حيث تعملان معا ، دخلت الصديقتان صباحا .. شاهدتا عصام ، زميل جديد تسلم العمل منذ شهر، لوح لهما بحميمية عند وصولهما .
بدأ عصام يتقرب من الصديقتين ويقضى معهما كل الوقت وفى كل لقاءاتهم معا لا يخفى عصام إعجابه بل وانبهاره بمواهب رانيا المتعددة و لباقتها وثقافتها الواسعة ... بينما تكتفى نانا بالإنصات لحواراتهما الثرية ومناظراتهما الثقافية فى تحليل سياسى أو نقد فنى

أو مباراة فكرية .. دون أن تبالى كثيرا بالاشتراك فى هذا الجدال ولكنها لم تكن تخفى إعجابها بثقافة و موهبة عصام .
رانيا كذلك كانت قد وقعت فى غرامه ، هذا هو من تتمناه زوجا .. مختلف عن باقى الزملاء .. عاقل ذكى من عائله وثرى والأهم فإن عصام يدرك جيدا مواهب رانيا المتعددة ويبدى دائما اهتماما بها و بآرائها .. فيه كل السمات التى تتمناها فى زوج المستقبل .
فى طريق عودتها إلى المنزل اتجهت رانيا إلى محل بيع الكاسيت واشترت الشريط ، ثم أدارته فى السيارة ، أغنية فاتت جنبنا لعبد الحليم ... وعلا صوتها معه وهو يشدو آخر كوبليه " وقالت لى أنا من الأول باضحك لك يا سمرانى .. أنا أنا مش هووااااا" .

حدث التقليدى والمتوقع اتصلت نانا برانيا وهى منفعله تخبرها بأن عصام صارحها بمشاعره وطلب منها الزواج .... رانيا لم تتفاجأ ... لم تنهار... فقط شعرت باحساس قاتم ينتابها ... تمالكت نفسها ... تصنعت الفرحة لصديقتها ... نصحتها بصدق أن تقبله .. فهو لُقطة و ممتاز ومناسب " ألف مبروك يا نانا .. طبعا يا حبيبتى هاستناكى عشان ننزل نشترى الفستان وننقى االاكسسوار ...مبروك يا حبيبتى فرحت لك حقيقى .. ياللا باى" ..
دخلت رانيا حجرتها نامت على سريرها ، دفنت رأسها فى المخدة .. ثم انخرطت فى بكاء شديد ... أكثر ما كان يزعجها ليس البكاء ولكن

محاولة كتمانه .. تتمنى لو ذهبت إلى جزيرة منعزلة كى تصرخ فيها بصوت عالٍ وتبكى وتنوح ... لا شىء يكدرها الآن إلا اضطرارها أن تكتم البكاء حتى لا يسمعها أهلها فى الحجرة المجاورة ... حاولت أن تتوقف بل أجبرت نفسها على التوقف خاصة حينما سمعت جرس الباب ..

إنها تسمع صوت نانا وهى تتحدث مع أمها بالخارج.. نعم صحيح لقد اتفقت معها أنها سوف تمر عليها ليذهبا معا للتسوق ، انتفضت واقفة من الفراش ، اتجهت مسرعة للحمام الملحق بغرفتها لتغسل وجهها وتزيل عنه آثار البكاء ، نظرت فى المرآة لتتأكد من عدم وجود أى أثر يشى ببكائها .. نظرت لأنفها وجدته أكثر احمرارا وتورما من أثر البكاء ممازاده حجما وفلطحة ....

تجاهلته ، ثم لمحت بقايا من الزبادى فى طبق على المائدة أسرعت بدهان وجهها بطبقة سميكة منه .. خرجت لصديقتها ... آسفه يا نانا أصلى عاملة ماسك .. استنى عليا أغسله وأخرج معاكى نروح مشوارنا .

obeikandl.com

" صديقتى السمراء "

صديقتى السمراء جذابة ، فاتنة الملامح ، نسخة مصرية من صوفيا لورين ، طول عمرى متعقدة منها .... حلوة ؟! "طيب ماالحلوين كتير لماذا هى بالذات ؟" ، شاطرة .. " طيب مأنا كمان كنت شاطرة " ، ذكية .. ؟ " بيقولوا عليا ذكية برضه " ، مؤدبة وعاقلة " ماشى مفيش أكثر من الأدب والعقل فى معظم أصحابى " لماذا هى بالذات ؟ " .. لماذا أنتى يا صديقتى التى أشعر معك بالغيرة ،هى ليست غيرة عادية وكنها غيره ممزوجة بإعجاب شديد وأكثر ما يضايق ،هو حينما تغير من شخص وتعجب به فى نفس الوقت ،لأنك وقتها لا تستطيع أن تقنع نفسك بنقائصه التى تهون عليك احساساك بالعجز أمام فضائله .

لم أرها منذ أكثر من 20 سنة ، وكنت وضعتها فى حقيبة الذكريات القديمة فى أقصى مكان فى عقلي ، مالذى جعلنى أتذكرها الآن ؟ ، خطرت على بالى فجأة حين قرأت كلمات تتكلم عن الحرية على الفيسبوك ! .

كان والداها أصدقاء لأبى وأمى ، ولكنهما عاشا بالخارج فترة من الزمن ، فتغيرت طريقتهما فى التفكير عن باقى أصدقائهما ، أصبحا أكثر تحررا ، وربيا أولادهما على الحرية .

صديقتى كانت حرة ، كان لها نصيب أكبر منى كثيرا من الحرية ، ياااااه الآن دق قلبى سريعا حينما نطقت الكلمة ، لم يدق هكذا حينما تذكرت باقى فضائلها ، إنها إذن ليست الحلاوة ، ولا الذكاوة .. بل الحرية ، لقد تربيت فى بيت شرقى معتدل ، لم أشعر يوما بالكبت ولكنى أيضا لم يكن لى نصيبا كبيرا من الحرية .

الآن فقط يا صديقتى عرفت لماذا كنت أغير منكى وأعجب بكى فى ذات الحين ؟ ، لأنكِ كنتى تمتلكين أغلى وأثمن ما فى الوجود ، كنتى تحملين وساما من الماس تزينين به صدرك مكتوب عليه " أنا حرة " .

obeikandl.com

" عودة الابن البار"

أنت اتجننت يا محمد ؟ ، إيه اللى بتقوله ده ؟ ، أنا مش موافق ... كانت هذه آخر كلمات " سمير" لأخيه "محمد" فى التليفون ، ثم بدأ العرق يتساقط من جبينه ، وعيناه تزوغ ، وراح بعدها فى غيبوبة ، وبدأت أصوات سارينة الإسعاف تملأ الأجواء ، وأحد زملاء سمير يصيح فى المسعف " الراجل عنده سكر إنها غيبوبة سكر " .

سمير ممدد على فراشه فى المستشفى الخليجى الفاخر ، وقد أفاق تماما و الأنابيب والمحاليل معلقة فى ذراعه ، وبدأ يسرى داخله شعور باكتئاب شديد ، لا يريد أن يتذكر المكالمة المشئومة مع أخيه ، نظر بانكسار نحو الشرفة الزجاجية بجانبه ، ولمح صفا من النخيل وبحيرة صناعية ، ذكره ذلك بمنظر الترعة فى بلدته حيث تصطف حولها الأشجار ... وهو يلهو ويلعب مع أصدقائه وأخيه محمد حينما كانوا صغارا ... وأمه وهى تحذره ألا يسقط فى الترعة ، أخرج زفيرا قويا حينما تذكر أمه .... أمى حبيبتى ... ماذا جرى لكى ؟، كيف هنتى على أولادك ؟ ، كانت أحلى وأطيب امرأة ... ولكنه الزمن والشيخوخة والوهن ....

تخرج سمير فى هندسة البترول وعمل بعدها فى الخليج ، أما محمد فقد تخرج فى كلية الزراعة ، وتفرغ بعدها لزراعة الخمسة أفدنة التى ورثها هو وأخوه من أبيهما وقد ترك سمير حصة المحصول فيها لأخيه نظير إدارة الأرض ، وهو يدرك الدورالكبيرالذى يقوم به محمد فى رعاية أرضه والمحافظة عليها ، والأهم هو دوره الأساسى فى العناية بإمه ورعايتها ...

دأب سمير أن يرسل لمحمد مبلغا شهريا مساهمة فى نفقات الوالدة ، والتى أصابتها كل أمراض الشيخوخة وجعلتها كومة من العظام ، والحقيقة فإن محمد وزوجته قاما بدور كبير فى احتواء الأم والعناي الفائقه بها سنوات طويلة ، وقد كان محمد وزوجتة يقومان بذلك عن طيب خاطر وعن إحساس بالمسئولية وحب وبر بالأم ، ولكنه فى الفترة الأخيرة بدأ يصيبه الملل وعدم الاحتمال بعدما أصيبت الأم بخرف الشيخوخة أو ما يطلق عليه الزهايمر والذى جعلها شخصا لا يطاق ، لأنها باختصار لم تعد أمه التى عرفها والتى عاش معها ..

أصبحت بعد الزهايمر شخصا آخر غريبا عنه كما أصبح هو غريبا عنها .. وأكثر ما يؤذيه هو حالات الهياج الشديد التى تصاب بها أمه والتى أحالت حياته وحياة أسرته إلى جحيم كامل ..

ضاقت بمحمد وزوجته السبل خاصة بعد أن رفض الكثير من الشغالات والممرضات العناية بالأم فى منزلها ، ولم تتحمل أية واحدة أن تستمر بالعمل أكثر من أسبوع على الأكثر لتتركة بلا عودة ، ثم فكرت زوجة محمد أنه من الممكن استخدام المبلغ الشهرى الذى يرسله سمير لدفع تكاليف الإقامة للأم فى إحدى دور الرعاية والتى تختص بعلاج مثل هذه الحالات ، اتصل محمد بأخيه يعلنه بهذا القرار... وكانت تلك هى آخر مكالمة بين الأخوين .

جالساً فى منزله بالخليج أخذ سمير يفكر " لا لن أقبل أن تهان أمى على آخر أيامها ولن أتركها فى دار رعاية بعيدا عن بيتها ..... ولن أسامحك أبدا يا محمد .. كيف هانت عليك أمك ؟ ألهذا الحد ضاع الضمير ؟ أين ذهبت المشاعر؟ ألا يوجد امتثال لكلام الله ورسوله عن بر الوالدين؟ أتخون العشرة والتربية و سهر الليالى ؟ .. أهكذا يا من كنت أخى ؟ .. لا والله لا أنت أخى ولا أعرفك .. أنا لم أقصر يوما فى حقها ولم أبخل عليها بشىء ...ألا يكفى إننى من يدفع تكاليف إعاشتها ونفقات علاجها ولم أتوانى يوما عن تنفيذ كل رغباتها ؟..... والله لن أسمح لك يا محمد أن تضير أمى على آخر أيامها " .

محمد جالس فى حجرته بالبلد مكتئب حزين ، يحاول الاتصال بأخيه بدون فائدة ... يشعر بالذنب ... ولكنه شعورا أكثر بالحنق يجتاحه كل حين ... سمير لا يدرى بشىء ... سافر وترك لى كل الهم والمشاكل ... الأرض وأعباءها ومشاكل الزراعة والسماد والرى والدودة والمحصول ... أما الكوم الأكبر فهو أمى ... أنا وزوجتى من نسهر عليها ونمرضها ونداويها ...

أين كان سمير حينما حملناها فى منتصف الليل وذهبنا بها للمستشفى ؟ ... أين كان حينما تنتابها نوبات الهياج والصراخ كل ليلة والتى تشتمنا فيها جميعا بأقذع الشتائم ؟ .. أمى أنا .. أمى الوديعة دوما والتى كانت مثالا للهدوء والعقل والخلق تصدر عنها هذه الألفاظ وتفضحنا وسط الجيران ؟.. أين أنت يا سمير ؟ هل تعتقد أنك بدولاراتك التى ترسلها لنا قد أديت واجبك وأنك لم تقصر؟؟ .. طيب خلى عنك تماما واحتفظ بأموالك ...سأرسل لك أمك ... أتلومنى على قرارى بإرسالها دار الرعاية ؟ إذن لا يكن لديك أية مشكلة ...خذ أمك يا سمير ... أرنى كيف سيكون البر بالوالدين ...

اتصلت زوجة محمد بزوجة سمير تخبرها بقرار سفر الوالدة للإقامة عندها فى الخليج ... هرعت الزوجة إلى زوجها ... أخوك محمد بيستهبل ؟ ...أمك تيجى تقعد فين ؟ دى الشق لا تكفينا

أساسا أنا وأولادك حاليا ... ثم ماذا نفعل والامتحانات على الأبوب؟ ، الأولاد لن يتمكنوا من التركيز وهم لديهم شهادات ..

جُنَّ جنون سمير صاح قائلاً " ماذا جرى لمحمد ؟ هل فقد عقله ؟ أيرسل أمه المريضة المعاقة وحيدة بدون مرافق فى الطيارة ؟ ، ألهذا الحد لا يطيق أمه حتى أنه سيتركها تسافر وحدها ؟ ، هذه السفرية بالقطع ستقضى عليها ، ثم فكر قليلا و اتصل بأخيه.. " أمك لن تتحمل عبء السفر وحدها فى الطيارة يا محمد ، وأتمنى أن تصبر قليلا يا أخى حتى أعود ، كلها شهور قليلة ونأتى فى الإجازة ، وسآخذ أمى بنفسى لترافقنا ، بينما أكون رتبت أمورى وانتقلت إلى مسكن أوسع ، تريث قليلا يا أخى " ، ثم أخذ سمير يتلو على أخيه آيات قرآنية وأحاديث نبوية عن برالوالدين ، مما جعل محمد يخجل ويشعر بالذنب ، ويقرر أن يصبر حتى يعود أخوه ...

مرت شهور الإجازة وعاد سمير إلى الخليج بصحبة أمه المريضة ، بعد شهر اتصل سمير بأخيه محمد قائلا " أمك فى الطائرة ستصل مطار القاهره بعد 3 ساعات ، وقد حجزت لها فى دار رعاية مختصة عندك فى مصر، خذها إلى هناك ، وبالمناسبة يا محمد لقد وجدت تكاليف الإقامة فى هذه الدار عالية جدا ، أرجو أن تبيع

نصف نصيبنا فى الأرض " من نصيبى ونصيبك " وتضعه وديعة فى البنك ومن عائده تدفع تكاليف إقامة الوالدة .

obeikandl.com

" فراء المنك"

دعيت أنا واثنتان من صديقاتى لحفل خطوبة ابنة صديقتنا الرابعة ذهبنا سيدات فقط ، كان الجو شديد البرودة فارتديت فراء المنك الخاص بى ، نظرت لنفسى فى المرآة وقد أعجبنى منظرى بالفراء وأحسست بالأناقة والرقي ، حينما شاهدتنى صديقتاي ، فنحن فاهن من فرط الإعجاب ، ماهذه الشياكة والأناقة ؟ ، تلك كانت كلماتهما لى ، وقد لاحظت نظراتهما المنبهرة بى طول رحلتنا بالسيارة إلى أن وصلنا إلى قاعة الاحتفال ، حينما دخلنا القاعة اتجهت كل الأنظار لنا وكنت سائرة وسط صديقاتى أشعر بالسعادة والفخر ، بيدو أنني أشعر بالخجل الشديد ، قائله فى نفسى تارة " المنك عامل شغل جامد" ... وقائلة تارة أخرى " أنا مكسوفة من نظرات الناس وخايفة أكون زيادة وأوفر بهذا الفراء " ، القاعة كانت ممتلئة وقفنا لحظات نبحث عن مكان ...

العيون كلها متجهة لى مما أشعرنى بالسعادة والارتباك ، لمحتنا سيدة وزوجها وقد اشرأبت رءوسهما نحونا ونظراتهما معلقة على فرائى ، أشارا لنا لنجلس معهم حيث كانت المائدة بها مكان خال ، جلست فى فخر مع صديقاتى أتجنب أن تقع عيناى على جالسى المائدة حيث كنت أشعر أنهم يتفحصونى وفرائى بأعينهم الثاقبة . ثم سمعت السيدة تقول لى " ما هذه الأناقة والجمال؟ " .

نظرت إليها فى خجل و امتنان ، وإذا بى أسمع صديقتى ترد عليها " ميرسى من بعض ما عندكم " ... تابعت السيدة حديثها مع صديقتى قائلة لها " لا حقيقى لبسك أنيق جدا وبسيط وشكلك رائع ... ألم تلاحظى أنكى قلبتى القاعة منذ دخلتيها ؟ ... وكل الناس سألتنى عليكى : مين دى ؟ " .

obeikandl.com

" فصل تانية أول"

فى حياة كل منا فصل تانية أول أو تانية ثانى ، مش مهم ..... المهم إنى افتكرت الفصل بتاعى فى إعدادى إللى هو أكيد شبه فصول ناس كتير وإللى كان فيه أربعة أنواع من الطلاب .....فاكرين ؟

النوع الأول .. كانوا ولاد كده محترمين قوى ومؤدبين خالص ولأنهم لازم يسمعوا كلام المدرسين تلاقيهم قاعدين مربعين ايدهم ومحدش فيهم بيتكلم مع اللى جنبه وكمان ملتزمين جدا بالزى المدرسى ، يعنى القميص جوه البنطلون اللى ساعات يبقى وسطه فوق قريب من الصدر (بتاع فريد الأطرش ده) ، والكرافتة مربوطة كويس والشعر المفروق بالمشط خط مستقبم ، ولو بنت يبقى الضفايرالمشدودة قوى بشرايط وتلاقيهم دايما وأبدا لازم يقعدوا فى أول ديسك جنب ولاد المدرسين.

الحقيقة هما كانوا طيبين ومؤدبين فعلا لكن شوية منهم بيحسسونا أحيانا إنهم مقفولين و جد قوى يعنى مالهومش غير فى الدراسة وبس حتى المواهب بتاعتهم كانت جد برضه يعنى ممكن خطهم حلو أو القاؤهم جميل .... يعنى من النوعية دى وكانوا ممنوع يلعبوا ولايطلعوا رحلة واللى فيهم قرر يطلع الرحلة تلاقيه برضه قعد فى أول كرسى فى الأوتوبيس ورا السواق ...

غريبة طول عمرى أسأل ليه بيحبوا يقعدوا قدام ؟ ، يمكن عاوزين يبعدوا عن بقية التلاميذ الأشقياء ؟ ، ولا علشان يكونوا ظاهرين للقائد سواء كان مدرس أو حتى سائق ، و برضه كنت باسأل ليه كان صعب عليّا أصاحب بعض الناس منهم ؟ ، يمكن لأنهم كانوا جد قوى ؟ ، ولا عشان صعب علي الواحد يفضل راسم خط وماشى عليه ؟ ، ولا يمكن كنت غايرانه منهم من كتر أدبهم ومش عارفة أكون زيهم .وخصوصا إن أمى كانت تقول لى شوفى فلانة وأدبها وأخلاقها ياريت تبقى زيها والحكاية دى كانت بتغيظنى جدا ..... يجوز حاجة من دى ، ويجوز كل ده !... الغريبة بقى إن الأغلبية منهم ماكنوش أشطر ناس فى الفصل هم كانوا مجتهدين جدا وفيهم شاطرين أكيد لكن أغلبهم مستواهم الدراسى كان متوسط .

النوع التانى .. كانوا مجموعة المشاغبين ودول قاعدين فى آخر ديسك هما دايما مش ملتزمين بأى حاجة بس كان منهم ناس دمهم خفيف وتلاقيهم عندهم كل المواهب المسلية... يعنى اللى بيعرف يقلد و اللى بيمثل كويس واللى بيغنى... كانوا أشهر ناس فى الفصل وتلاقيهم جدعان قوى وصحاب أصحابهم و منهم ناس عندهم شجاعة و جرأة غريبة أحسدهم عليها .. وكانوا لا يخافون من المدرسين ولا حتى الناظر وبصراحة ده هو أكتر شىء كان بيعجبنى

فيهم .... النوع ده كان ميهر وكنت أعجب به بس من بعيد لبعيد خصوصا فى الرحلات والحفلات بسبب الجو اللى بيصنعوه .

مشكلتهم الأولى إنهم كانواغير مقبولين للكبار من أهالينا اللى كانوا بيحذرونا منهم ويقولوا لنا أوعى تصاحب فلان ولا فلانة لأنهم على الرغم من ذكائهم الفطرى كان منهم بعض الفاشلين فى الدراسة.
مشكلتهم التانية إنهم كانوا واخدين ساكنى أول ديسك مادة للسخرية ... مرة يقلدوا واحد فيهم ومرة يضحكوا عليه ويخلوه فى الآخر يبكى ويشتكيهم للميس (المُدرسة) اللى كانت ما بتصدق تروح جايبة واحد من المشاغبين وياخد له فيها رفد 3 أيام ... هما فعلا والحق يقال كانوا فيهم شوية ولاد أشقيا جدا ولهذا كانوا عرضة لكل أنواع المشاكل والعقاب .

النوع الثالث ... الشاطرين ودول كانوا الأوائل ومنهم ناس موهوبة ومنهم ناس دحيحة . فيهم مجتهدين وفيهم بعض الأذكياء ... منهم ناس ملتزمة ومنهم ناس مش قوى لكن عمرك ما تعرف تحطهم فى مكان معين فى الفصل ، هما كانوا كده لوحدهم ... مشكلتهم إنهم كانوا بيغيروا من بعض ومش عارفين يكونوا فريق قوي متماسك ... هم أقرب إلى الإبداع كأفراد وليس كمجموعة ...كمان عندهم شوية

أنانية ؛ لأن كل واحد فيهم همه نفسه وإنه يتفوق على غيره وهذا هو أسمى غاياته والسبب الأساسى فى وجوده فى الحياة.....

النوع الرابع .... ودول عاملين زى صديق البطل أو البطلة فى السنيما ، هم الطلبة العادية اللى تلاقيهم متوزعين على بقية الديسكات فى الفصل بيتفرجوا على دول ممكن ويصاحبوا دول ممكن ، هما عاوزين ينجحوا وخلاص ، ودول الأغلبية .

أنا بصراحة كان ليا ساعات دماغ كده لوحدى وكنت باحب أجرب والمشاغبين كانوا أكتر ناس عاجبنى وقلت أصاحبهم وأجرب سحر الجلوس فى آخر ديسك ! شوية ولقيت المدرسين بدءوا يكلمونى " إيه اللى حصل لك وإحنا زعلانين منك وارجعى زى ما كنتى ،ولالالا مش دى عزة اللى نعرفها " ، إنما اللى خلانى آخد قرار إنى أسيبهم فعلا ،هوالمشاكل الكتير اللى بدأت تحصل لى من تحت رأسهم كل يوم متذنبة ومرة استدعاء فى مكتب الناظرة وساعات فى مكتب الظابطة (وسلومة الاقرع مايعرفشى أبوه) الظابطة دى كانت ولا الفك المفترس بصراحة أنا مش حمل الكلام ده وقلت ألحق نفسى قبل ما يعملوا استدعاء لولى الأمر خصوصا إن درجات الامتحان ظهرت وكانت فضيحة وخليتنى أبقى فاشلة لأول مرة ودى الحاجة اللى خليتنى لازم أسيبهم .... أصلى عدوى اللدود هو الفشل.

وكالعادة حينما يفشل الإنسان يقرر فجأة الذهاب من النقيض إلى النقيض فقررت أكون من جالسى أول ديسك وأجرب حكاية إنى اربّع إيدى دي ، أول أسبوع كنت مبسوطة جدا من نفسى وياسلام على العقل وياسلام على الأدب أهو كده ! ، هدوء نفسى وسكينة... تانى أسبوع أُففففف ..... تالت أسبوع (حاسس إن أنا مش أنا يا دكتور..... باقوللك أنا مش أنا يا دكتور) ، لا أخفيكم سرا إن درجات الامتحان بعد شهر كانت عالية والمدرسين كانوا مبسوطين .

طيب إيه المشكلة ؟ ، المشكلة هى أنا ما كنتش سعيدة ، خلاااااااص ماعدتش قادرة أربع إيدى أكتر من كده ، وعلى رأى الشاعر " أنا مش عارفنى .... وقلت أروح أدور أروح أدور.. على نفسى " ، ودورت على نفسى لقيتها هنا مكانها فى نص الفصل ، أنا مش قاعدة مع اللى بيربعوا ايدهم فى أول ديسك لكن أبدا لا أنكر إعجابى بمجموعة منهم مؤدبة فعلا وأخلاقهم عالية وباحاول أتعلم منهم شوية التزام ، وليه لأ .....ولن أجلس مع المشاغبين فى الديسك الأخير وإن كنت لا أخفى إعجابى بجرأتهم وشجاعتهم وباضحك معهم فى الرحلات وأستمتع بمواهبهم فى الحفلات ..... وعندى أصحاب من المجموعتين على تناقضهم ولما ييجى رمضان كلنا بنصوم زى بعض وبنفطر فى نفس الميعاد.

أما بقى لو واحد من جالسى الديسك الأول وقف على الفصل ما بهمنيش عشان واثقة إنه مش هايكتب اسمى ؛ لأنى ماباعملش حاجة غلط ، ألا تلاحظون شيئا ؟ ... فصل ثانية أول مازال حيا وينبض وذيله بيلعب كمان .

obeikandl.com

" موضوع شائك "

الشيخ ربيع أو مولانا كما يطلق عليه جيرانه ورواد المسجد الذى يعمل فيه إمام وداعية ، هو شاب فى الثلاثينات متزوج من أم عبد الرحمن ، ولده الوحيد عنده ست سنوات ولم يأذن له الله بإنجاب غيره ، داخت زوجته على الأطباء ولكنها إرادة الله .

فى يوم الجمعة من كل أسبوع يتوجه الشيخ إلى المسجد منذ الصباح ليؤم المصلين ،خطبته مؤثرة ولكنها لا تخرج عن المألوف وحكايات السيرة والسلف الصالح ، ثم ينهى الخطبة بالدعاء لأولي الأمر والدعاء على الظالمين خصوصا أمريكا وإسرائيل ، الشهادة لله هو شاب دمث الخلق ، مهذب يغض البصر، ويعيش على نهج الصالحين ....

دخل "عبد الرحمن" المدرسة فى يوم مشهود ، " ربنا يبارك فيك يابنى ويحفظك ويوفقك " قالتها له أمه وهى تناوله شنطة المدرسة وتودعه على الباب ..... تدافع الأولاد فى الفصل ينتقون أماكن الجلوس وامتلأت الصفوف الأمامية والصف الأخير وبقيت بعض الأماكن القليلة فى الفصل ، لم يجد عبد الرحمن مكانا يجلس فيه غير بجانب طفل وجده طيب وفى حاله عرف منه إن اسمه "مايكل" ارتاح له ولعب معه وشاركه الأكل ، وعند عودته إلى المنزل خبطت الأم على صدرها " يالهوى ابن مولانا يقعد جنب مايكل ؟" ،

لا واللى نبَّى النبى نبِى مايحصل أبدا ... وطبعا تغير مكان عبد الرحمن فى اليوم الثانى ... ولم ينس الشيخ ربيع وأم عبد الرحمن أن يحذرا ابنهما من اللعب مع مايكل ... " ليه يا أمى ؟" ،" لأنه كافر ياولدى " هكذا رد عليه والده ، تكتل معظم الأولاد المسلمين فى الفصل بقيادة عبد الرحمن على مايكل وجورج وماريا ، ورفضوا مشاركتهم فى اللعب ، وعاقبوا كل من يخرق هذا النظام من بقية المسلمين الذين يشاركون الأقباط فى لعبهم أو يوادونهم هؤلاء المارقين من المسلمين الذين لا يلتزمون بالتعليمات .

فى يوم مشرق رائع دخل ربيع على زوجته ..... الحمد لله أخيرا الموافقه على البعثة جاءت .... وبمشيئة الرحمن سنتجه إلى أمريكا فى خلال ثلاثة شهور .... بفضل الله وكرمه سأكون أمام المركزالاسلامى فى نيوجيرسى .... سجد الزوجان شكرا لله على نعمته ... طالما حلم الشيخ ربيع بهذه المنحة ...

أولا: سيدعو لدين الله فى الغرب وقد يهتدى على يده الكثير من الكفار وهذا له ثواب عظيم ...

ثانيا: سيأخذ راتبه بالعملة الصعبه وربنا يرزقه من أوسع أبوابه و فرصة الواد عبد الرحمن يتعلم لغه ويشوف الدنيا .....

نامت أم عبد الرحمن وقلبها يرقص من الفرح وهى تقرأ المعوذتين قائلة فى سرها (مايحسد المال إلا أصحابه) ... والله وربنا كرمك يا

سناء وهتشوفى أمريكا يابت ... وبيقولوا الدكاترة هناك شاطرين... ربنا يكرمك بقى بحتة عيل تخاوى عبد الرحمن بدل مانتى دايخة هنا على الدكاترة ومافيش فايدة ... وسمعت كمان إن اللى يتولد هناك بياخذ الجنسية ويعطيها لأهله بعد كده ... ماشاء الله ماشاء الله ... يارب يارب ..... باتت تتمتم وتدعوا ...

بعد ثلاثة أشهر بالتمام والكمال كانت الحقائب معدة للتوجه إلى أمريكا .... هذه آخر جمعة للشيخ ربيع فى المسجد قبل السفر... خطب فى المصلين وبدأ الدعاء ولكنه هذه المرة دعا على الظالمين بدون ذكر أسماء .... الظالمين فقط ولم يحدد بلدا بعينها ...

سافر الجميع وسط دعوات الأهل ودموعهم ... استقرت العائلة الصغيرة فى منزل متواضع بالقرب من المركز الاسلامى .... بقى أن نبحث عن مدرسة لعبد الرحمن .... ما أجمل السهوله فى الإجراءات ؟ ، الولد تم قبوله فى المدرسة بدون أى تعقيدات ... ليس هذا فقط بل له وجبة ساخنة كل يوم .....

نظرت المشرفة على الفصل (السيدة ماريان) إلى الشيخ ربيع ولاحظت أنه بالطبع مسلم .... توجهت إليه قائلة " أكيد ابنك له مواصفات مخصوصة فى الأكل ومحرمات ... سنراعى هذا وعلى فكرة

لدينا بعض اليهود فى الفصل الذين يشاركونكم فى الكثير من هذه التعليمات وغالبا سنراعى الوجبات أن تكون بالمثل .....شكرها الشيخ ربيع وانطلق حامدا ربه على تساهيله .

أم عبد الرحمن حجزت فى المركز الطبى وكلها أمل ورجاء فى الله أن يحل مشكلتها ويرزقها بالخلف الصالح ، جالسة هى فى حجرة الاستقبال تنتظر الدخول للطبيبة .... بدأت تلاحظ أن الجالسين ينظرون إليها باستغراب .... قالت فى نفسها " يانهارى شوف البت اللى قاعدة قدامى بالشورت ومادة رجليها قدامها وخالعه هدومها ... سايبينها وعمالين يبحلقوا فيا أنا ؟ اكمنى لابسه الخمار؟ حقه اللى يعيش ياما يشوف " .

أخيرا دخلت للطبيبة .... لاحظت سناء أن الطبيبة الأمريكية تعاملها باحترام وذوقة ولكنها لم ترتاح لمعاملة الممرضة ... تلك المكرمشة ذات البشرة الحمراء والتى ترتدى سلسله عليها صليب ... لماذا تنظر اليها تلك النظرة البغيضة ؟ ... لماذا تعاملها بعنف لم تجده بالمقارنة مع المريضة الأخرى أم شورت ؟ يعنى أنا المحترمة المحتشمة وحشة ، والتانية الفاجرة دى أم شورت هى الكويسة واللى الممرضة بتضحك فى وشها ؟ ... حسبى الله ونعم الوكيل ألف مرة فيكى ياوليه ياكركوبه انتى ... ليه كده وانا كنت عملت لك إيه ؟ كتمت سناء شعورا بالحنق والمهانة كان يغمرها قائلة فى سرها كم يحز فى نفسى أنى أعامل هذه المعاملة السيئة؟ ... فينك باحاجة

رباب ممرضة الدكتورة عبير واللى كنتى بتشيلينى من عالأرض شيل وأنا فى مصر ؟ الله يمسيها بالخير ...ولكن الشهادة لله الدكتورة الأمريكية عاملتنى باحترام وأدب ربنا يهديها ..

المشهد الأخير ... عبد الرحمن يعود باكيا من المدرسة ... مش رايح المدرسة دى تانى .... شوية عيال اتكتلوا عليا ومحرضين بقية الفصل كله ما يكلمنيش وبيقولوا لى كلمة غريبة يا ماما لم أفهمها بيقولوا لى (تيروريست) ... لم يفهم الأبوان معنى الكلمة ولكنها أكيد شتيمة ... ياحبيبى يابنى ياما أنت صعبان عليا وخصوصا إنى جربت إحساس النقص هذا وإحساس الاضطهاد من الولية الممرضة النهاردة وكان هاين عليا أبكى من الحرقة والمهانة اللى كنت فيها . وبعدين فى العيال الكلاب دول نعمل إيه فيهم ؟.... اكمنك يعنى وحيد وهم الأكثريه حيستقووا عليك ؟... لابد أن نشتكى ... سيذهب الشيخ ربيع غدا إن شاء الله لتقديم شكوى ... ولكن مين ياعبد الرحمن بالظبط اللى قال لك كده ؟ رد عبد الرحمن والشرر يتناثر من عينيه " واد أمريكانى اسمه مايكل " .

obeikandl.com

" لماذا أخبرتنى يا منير"

امتلأت عيادة الدكتور حسن بالزبائن ... الكل ينتظر دوره للكشف... نادت منال على المريض الأول وساعدته فى الدخول للطبيب ... أجلسته على كرسى الكشف وأسرعت خارجه لتتابع العيادة ثم بدأت تعد كوب النسكافيه للدكتور بحماس .... بينما تضع الكوب على الصينية أمامها وتقلب السكر لمحته يدخل العيادة .... الدكتور منير... لم تكن رأته منذ أكثر من عام ..أفاقت على احساس بالسخونة على فخذها وصوت العاملة وهى تقول : " لا حول ولا قوة إلا بالله ... معلهشى دلق القهوة خير" .

أسرعت منال إلى الحمام وقد خلعت البالطو الأبيض الذى اتسخ من النسكافيه المسكوب ، أخذت تغسل البالطو بيديها تحت الماء وقد تدافعت فى مخيلتها الذكريات ... ذكريات أليمة أيقظتها رؤية الدكتور منير... وقد أصابها الإرتباك والرعب " ياترى هل سيخبر منير الدكتور حسن ؟ ، ماذا سيقول له ؟ ، هذه الوظيفة قد حصلت عليها بالكاد ، ولست على استعداد أن أخسرها أبدا ، هل سأعود مرة ثانية لأجلس فى المنزل وأتعارك مع أمى ؟ " .
انخلع قلبها حينما تذكرت هدير ابنتها ذات الثلاثة أعوام " من سيصرف عليها إذا تم فصلى ؟ ، طليقى الجبان الذى ترك ابنته

منذ عامين ولم يرسل لها نفقتها وهرب؟ ، أم أبى الذى مازال فى رقبته كوم لحم ؟، يارب ساعدنى يارب ، الستر يارب يا ستار "
دعت منال من كل قلبها وبمنتهى الإخلاص ...
كان الدكتور منير طبيب الأطفال المعروف قد أتى إلى عيادة الدكتور حسن لألم أصابه فجأة فى ضرسه ، لم يتوقع رؤية منال ، عرفها من أول نظرة ... ولكنه تجاهلها ... وقد فضل ألا يواجهها ودخل سريعا الى الدكتور حسن معتمدا على سابق معرفته به بحكم الزمالة ..
تعمدت منال أن تترك مقعدها للعاملة وتختفى وقت خروج الدكتور منير بعد انتهاء الكشف وذلك منعا للمواجهة .....وقد سيطرت عليها حالة من الرعب جعلتها تشعر بدوار وعدم تركيز وإحساس بأن قلبها قد سقط منها فى بطنها ...
لم يظهر الدكتور حسن أية بادرة تشى بأن منير قد أخبره بشىء ... أو ربما يكون قدأخبره ولكنه ينتظر اللحظة المناسبة " يجوز سينتظرإلى آخر العيادة ثم يواجهنى ، سأنكر و سأخبره أن منير هذا كذاب ، سأؤكد له أنه ظلمنى فى تلك الليلة المشئومة ، يارب لو أخرجتنى من هذا المأزق سأصلى لك وأعبدك عمرى كله ، يارب لو سترتها معى سألتزم بتعاليمك ولن أعصيك أبدا .. يارب" .
ظلت منال تتمتم وتدعو فى توسل إلى أن ... انتهت على صوت الجرس والذى فهمت منه أن الدكتور حسن يريده .

دخلت إليه ترتعد ولكنه لدهشتها طلب منها فقط أن تسلمه اليومية ودفتر الحجوزات كعادته فى نهاية كل ليلة ، أخذت منال نفسا عميقا قائلة فى سرها الحمد لله ، ثم رن هاتفها رنة واحدة وسكت إذن فقد وصل والدها بالدراجة البخارية ليعود بها للمنزل ، أما الدكتور حسن فقد لملم أدواته وأخذ حقيبته وركب سيارته عائدا إلى بيته ..

كان منير قد أخبره بالفعل أن منال عملت سكرتيرة فى عيادته منذ أكثر من عام ... وإنه فى ليلة بعد انصرافه من العيادة تذكر أنه نسى مفاتيحه وحينما عاد ضبطها مع شاب داخل العيادة و قد هاله المنظر فطردها فى الحال .. و أضاف منير أنه قد علم بعدها بالصدفة أن منال كانت تعمل فى صيدلية الدكتورة حبيبة قبل هذا والتى طردتها أيضا بعد أن اكتشفت سرقتها لبعض المتعلقات ....قال منير وهو يستعد للمغادرة " شوف يا حسن أنا بحكم الزمالة بيننا أخبرتك بهذا الكلام بعد تردد ... أنا أعلم أن هذه سمعة بنات وربنا حليم ستار لكنى أردت أن أحذرك " ... " لا، وافعل ما تراه " ...

ماذا أنا فاعل ؟ تساءل حسن بينما يقود سيارته ... منال هى ثالث سكرتيرة تأتى للعمل لديه هذا العام ... كلما عين سكيرتيره يدربها ويعلمها حتى تتقن العمل ثم ما تلبث أن تتزوج وتتركه ... يقولون أن

هنـاك أزمـة بطالـة وإنـه بمجـرد أن يعلـن عـن حاجتـه لسـكرتيرة سـتتدافع عليـه الفتيـات ... ولكنـه اكتشـف أن معظمهـن غير ملتزم ولسـن على اسـتعداد للانتظـام ناهيـك عـن الجهـل وعـدم الدرايـة بأبسـط قواعـد العمل و... الله لا يسامح من كان السبب و الذى دمر نظـام التربيـة والتعليـم وأخـرج مـن المـدارس هـؤلاء الجهلـة أنصـاف الأميين ...أفاق حسن من أفكاره وقد وصل إلى منزله ...

حسـن فى الحقيقـة رجل مثقـف على الـرغم من كونه طبيب أسـنان نـاجح إلا أنـه ذو ميـول أدبيـة وفلسـفية كـذلك ، قـارىء نَهِـم ولـه انتماءات فكرية تميل لليبرالية ... هو مؤمن تماما بأن الإنسان وليد الظروف ... وأن التسـامح واحترام الآخر والانفتاح العقلى هى سـمات إنسـانية يجـب أن يتسـم بهـا كل إنسـان متحضـر ، وأن الحكـم على الشـخص يجـب أن يكـون مـن منظـور أكثر تفهمـا لظروفـه البيئيـة وأبعـد ما يكـون عـن التحيز الأخلاقى و .... و ....و .... وكل هذه الجمل الرنانة والكلمات الأنيقة التى تعطى انطباعا رائعاً عن قائلها والتى تظهره بمظهر الإنسان المتحضر المنفتح.... ولهذا قرر حسن بعد تفكيرأن يعطى منال فرصة ثانية " أبدا لن أكون إنسانا منغلقا قاسيا وأسُد أبواب الرحمة فى وجهها ... خاصة أننى على علم أن منير كان يمنح منال مرتبا بسيطا لا يناسب متطلبات العصر .... صحيح هذا المرتب هو التسعيرة المتعارف عليها لأية سكيرتيرة فى

عيادة أو صيدلية... ولكننى لا أوافق على هذه المرتبات الحقيرة ... وقد يكون هذا الأجر المتواضع هو الذى أجبرها على أن تمد يدها على متعلقات الصيدلية ... كيف بالله عليكم تبخسون الناس حقوقهم ثم تطلبون منهم أن يلتزموا بواجبهم؟ .

سيقول أصحاب الفضيلة أن الأخلاق لا تتجزأ وأن الأمانة ليس لها علاقة بالفقر والغنى .... هذا صحيح ولكن ليس كل الناس سواء وليسوا جميعا بهذه الصلابة وقوة البأس التى تجعلهم يقاومون الضعف .... هل جرب هؤلاء المتشدقون بالفضيلة الجوع والحاجة حتى يحكمون على الضعفاء و المحتاجين ؟ ... كل هؤلاء المتحدثين عن الأخلاق يعيشون فى أبراج من العاج ولكن لا أحد يعلم ماذا سيكون تصرفهم لو وضعوا هم أنفسهم مكان هؤلاء الفقراء .

كان حسن يعطى منال ضعف المرتب الذى تتقاضاه مثيلاتها ... لأنه قرر أن يكون منصفا من ناحية .. وكذلك حتى يجبرها على الالتزام وحب العمل والأمانة من ناحية أخرى... هو واثق أنه إذا أعطاها حقها وكفايتها سيعصمها من السرقة والخيانة .

أما عن موضوع صديقها الشاب ، فهى بالطبع مخطئة ولكنه متفهم لمبرراتها . هى بالتأكيد كانت تبحث عن زوج ، إنها مازالت صغيرة و لها احتياجات عاطفية ومع الفقر وضيق ذات اليد وكونها مطلقة ، كل هذه الأسباب خلقت لها فرصا قليلة فى الزواج .....

" لكنى لا أدرى ماهو الحل ؟ أمن الأفضل أن أواجهها بما قاله منير وأعرفها أننى سأسامحها وأتفضل عليها بإعطائى لها فرصة ثانية ؟ ، أم الأحسن أن أتركها تعتقد أنى لا أعلم حتى لا أجرح مشاعرها ؟ " .

شعر حسن بنشوة وهو يتخيل منظرها وهى منكسرة أمامه وقد هتك سرها وأذلها وكسر عينها ، ثم ما لبث أن أفاق إلى نفسه مفضلا ألا يحرجها ويتركها تعتقد أنها بمنأى عن الشبهات ، إن الانسان الطبيعى يظل يراعى تصرفاته و يظهر الاحترام سعيا للحفاظ على كرامته وسمعته أمام الآخرين ،ولكن إذا جرحت كرامته فقد آدميته وأصبح كسيرا وقلبه ميت حينها لن يجد شيئا يخاف عليه لأنه يكون قد فقد الدافع لأن يتصرف باحترام ؛ إذن فإن الأفضل له ولها أن يتركها تعتقد أنها مازالت محترمة .

شعر حسن بارتياح وسعادة وفخر بنفسه أنه وصل لهذا القرار... هو الآن فى محك حقيقى ليثبت لنفسه أن أفعاله تتسق مع أفكاره ...

منال منذ انتظمت فى عملها مع الدكتور حسن وهى تشعر بسعادة وثقة ، مرت شهور زاد فيهم مرتبها وأصبح ثلاثة أضعاف ما كانت تتقاضاه فى عملها السابق، وقد تغير مظهرها تماما بعد أن كانت ترتدى عباءة واحدة أصبحت الآن ترتدى بنطلونات وباديهات واكسسوارات ، غيرت من ربطة الطرحة وأصبحت تلفها على

الطريقة الإسبانية مما أعطي مظهرها أناقة وشياكة ، هى فى أواخر العشرينات وطلاقها كان تجربة أليمة ولكنها أفاقت منها سريعا .

منذ طلاقها تعرفت على أكثر من شاب ،هى تعترف أنها كانت قليلة الخبرة وأخطأت مع هذا الولد الذى ضبطه د . منير ، كان شابا لعبى وجد فيها امرأة صغيرة مطلقة يمكنه أن يخطىء معها بدون الدخول فى مشاكل ثم تركها فى النهاية ليتزوج ابنة عمه ، أما الشاب الأخير والذى اعترض عليه أهلها لأنه يصغرها بخمس سنوات كان هو الآخر فقيرا معدما لا يمكنه أن يوفر لها حياة زوجية و كانت قد صاحبته فترة ثم تركته أو تركها لا تتذكر الآن ، كل هذه خبرات تعلمت منها ، وقد أيقنت أن عملها هو أهم شىء فى الوجود ، يكفى أنها ارتاحت من معاركها اليومية مع أمها بعد طلاقها وجلوسها فى المنزل ، يكفى أنها أخيرا أصبح لها قيمة يعد أن صارت أغنى واحدة فى أسرتها ، بمرتبها هذا يمكنها أن تساعد فى مصروف البيت بل كذلك يمكنها أن تقرض أخواتها وأمها وتصبح ذات فضل على الجميع .
مشكلتها الوحيدة هى أن الدكتور حسن لا يعجبه كثرة حديثها فى الموبايل وهددها أكثر من مره أنه سيسحب منها الموبايل فى أوقات العمل ، كذلك فإن والدها لا يثق فيها بعد موضوع الدكتور منير ولهذا يصر على اصطحابها على دراجته البخارية كل ليلة مما يزيد

من تقييد حريتها " ولكن الحمد لله أن ربنا سترنى وأن منير لم يخبر حسن بسرى ، ولهذا سأراعى لقمة عيشى وأسير على السراط المستقيم " .

لاحظ حسن أن منال اختلفت كثيرا إلى الأفضل، و قد قلت المكالمات الطويلة الهامسة التى كانت تقوم بها كل حين وتجريها داخل الحمام بعيدا عن أعين الجميع والتى كانت سبب مشتكله معها، كما أنها أصبحت أكثر التزاما فى عملها ،صارت أكثر حرفية لدرجة جعلته يعتمد عليها تماما فى إدارة العيادة ، يثق بها فى أداء المهام الصعبة ، كما لاحظ أنها تعامل المرضى بذوق وأدب مما أكسبها علاقات جيدة مع معظمهم .

كان حسن سعيدا بمنال وسعيدا أكثر بنفسه أنه فكر خارج الصندوق وتصرف بشكل مختلف عن المتوقع ، أى شخص مكانه كان سيؤثر السلامة ويطردها من العمل فور سماعه لكلام منير ولكنه تصرف بشكل متحضر ومختلف وها هو نجح فى أن يعطيها فرصة أخرى ، ويجعل منها إنسانة محترمة ناجحة.

ولكن.... وآه من لكن بقى شىء ما داخله يمنحه شعورا غير مريح نحو منال ، بدأ هذا الشعور يكبر ويكبر حتى تطور الأمر إلى أن بدأ يعانى مؤخرا من وسواس يسيطر عليه و يخبره أن النقود تنقص من اليومية ، العيادة يدخلها البواب والعاملة والزبائن ، و كل

هؤلاء ليسوا فوق مستوى الشبهات ، ولكنه يشك فى منال تحديدا ؛ لأنها هى صاحبة التاريخ الأسود ، لا يستطيع أن ينسى كلام منير " لماذا أخبرتنى يا منير ؟ ، لماذا جعلت الشك ينهش فى ؟ ، قد لا يكون هناك نقص حقيقى فى اليومية وقد يكون الوسواس الذى ضرب معوله فى صدرى هوالذى أوحى لى بهذا ... قد أكون ظالما ... قد تكون العاملة أو البواب .... قد يكون الوهم .... ؟ ، إذن سأقطع الشك باليقين و سأضع حافظة نقودى فى الدرج وأدعى أنى نسيتها وأعود لألتقطها وأرى ماذا يحدث ؟ " .

فعلا الحافظة نقص منها مبلغ مائتان جنيه ... " إذن شكوكى فى محلها ... إنه ليس وسواس" ، منااااااال ... صاح مناديا ... دخلت إتهرول ... واجهها .....ذهلت منال .هذا آخر شىء تتوقعه من حسن ... بعد كل هذه الشهور من العمل المخلص ؟ ، " يا دكتور بعد كل هذه العشرة وبعد كل ما فعلته ، هل يمكن أن أخونك ؟ ، ولماذا أنا ؟ ، هناك الكثيرون بالعيادة لماذا أنا ؟ " .

أحضرت المصحف ووضعته على عينيها وأخذت تحلف ، شعر حسن بالدوار ،هزه منظر منال وهى تحلف على المصحف ، لماذا تسرعت ياحسن ؟ لماذا اتهمتها ؟ ماذا ستفعل الآن ؟ أكيد ستفقدها وتبدأ تبحث من جديد عن غيرها والمصيبة الأكبر أنك قد ظلمتها ، هل علمت الآن أنك مدع ٍ للتحضر وسعة الأفق؟ ،رسبت فى الاختبار يا حسن ، تذكر كلماته الرنانة عن الاحترام والثقة والتحيز الأخلاقى

وهذا الكلام المقعر ، ثم خطرت له الآية الكريمة " كَبُرَ مَقْتًا عِنْد اللَّه أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ " ... وبدأ يشعر بالندم الشديد يتسرب إليه ليقتله .

" إنه منير هو السبب ... لماذا أخبرتنى يا منير ؟ " ، بينما تتدافع الأفكار الى رأسه كانت منال منهارة تماما ... إلى ان قطع الحدث صوت طرق خفيف على الباب ... وقد دخل أحد المرضى الذى كان قد أنهى كشفه منذ قليل واضعا القطن فى فمه مستئذنا الطبيب قائلا " أنا آسف يا دكتور ... ثم وجه الرجل كلامه إلى منال قائلا... يا آنسة أنا شوفت المائتين جنيه دول وقعوا منك وإنتى بتجرى ولم تسمعينى بينما أناديكى بسبب القطن فى فمى " ، وضع ورقة النقود على المكتب واستأذن منصرفا وسط ذهول الجميع .

التفت حسن إلى منال وقد أطرقت فى ذل وارتباك ، نظر حسن فى عينيها ثم لاحظ شيئا إنها على الرغم من انهيارها تماما طول الوقت إلا أنها لم تذرف دمعة واحدة.

لم تعد منال للعمل فى اليوم التالى وأخبرت الجميع أنها تركته بمحض إرادتها لأنها لم تعد تطيق تحكمات د. حسن بخصوص موضوع الموبايل ، تضاربت مشاعر حسن بين الحنق والتعاطف ، ولكنه أبدا لم يكفر بأفكاره ، هناك شيء خطأ بالتأكيد ، قد يكون طريقة التناول وقد يكون إنه ظهر فى حياة منال بعد فوات الأوان

ولكنه مازال يعتقد أنها جانبه وضحية فى نفس الوقت ، خرج حسن من العيادة متوجها إلى منزله بعد أن علق يافطة مكتوب عليها "مطلوب سكيرتيرة " .

obeikandl.com

obeikandl.com

" الظلم "

انتهت المحاضرة وشرع الأستاذ الدكتور "عبد الفتاح زيدان " فى لملمة أوراقه ، انتفض طلاب الدراسات العليا واقفين والتفوا حوله ، هذا يساعده فى غلق الكومبيوتر وذاك يضع أدواته فى الحقيبة والثالث نجح أخيرا فى اقتناص الحقيبة ليحملها عنه بينما يتمنع الأستاذ فى تصنع واضح ثم يرضخ أخيرا لمحاولات الطلبة ، جلس "محمود" وحيدا يتابع الموقف من بعيد وقد تداعت فى مخيلته الأفكار .

محمود طبيب مقيم بالمستشفى الجامعى ، تم تعيينه أخيرا بعد عدة قضايا رفعها على أمن الدولة ، زملاؤه من دفعته أصبحوا الآن جميعا حاصلين على الماجستير منهم من تم تعيينه مدرس مساعد ومنهم من سافر إلى الخليج ، أما هو فللأسف تأخر عنهم سنوات بسبب تقرير الأمن الذى جاء ضده ، كل ما فى الأمر إنه رجل ملتحي وله انتماءات سياسية دينية وزاد على ذلك المشكلة الأكبر والتى ظل يدفع ثمنها سنوات من عمره ألا وهى عركته الشهيرة مع فرد الأمن فى الجامعة و الذى شكاه بدوره إلى قائد الحرس فتطور الأمر الى مشاجرة مع القائد نفسه .

مرت دقائق ومحمود جالس وحيدا فى القاعة غارقا فى أفكاره وذكرياته الأليمة ، بينما يتدافع الجميع للخروج رمقه دكتور عبد الفتاح بنظرة ذات مغزى ثم قال له " تعال يابنى .... أنت قاعد كده ليه ؟ " ، رد محمود وهو مازال جالسا فى مكانه " مفيش منتظرهم يخرجوا وبعدين سوف أخرج " ، رد الأستاذ بضجر" على فكرة أنت شغلك فى القسم لا يعجبنى وأداؤك ليس على المستوى المطلوب ، شد حيلك شوية وإلا لن تدخل الامتحان " ...

شعر محمود بالحنق والغضب ، ما هذا الظلم ؟ ، لماذا يتعمد هذا الرجل جرح كرامتى واستثارتى كلما رآنى ؟ ، ألا يكفينى ما مررت به من أهوال وتعطيل وظلم ؟ ، لماذا أنا تحديدا من يعامله بهذا الجفاء دونا عن باقى الزملاء ؟ ، أيكون السبب أننى لا أتملقه كما يفعلون ؟ ، أو قد يكون السبب أننى لا أحمل عنه حقيبته كما يفعل المنافقون ... أيضايقه أننى لا أنتفض واقفا حينما أراه ولا أقف مع الملتفين حوله ؟ ، أم تكون لحيتى هذه هى التى تستفزه وتجعله يكرهنى ويضطهدنى ؟ .

قطع أفكاره صوت الآذان .... استغفر الله وقام ليتوضأ ليلحق صلاة الظهر جماعة فى زاوية المستشفى ...الله أكبر قالها مع الإمام ... ثم سجد وأطال السجود ... سبحان ربى الأعلى ثلاثا .. ثم بدأ يدعو يارب عوضنى خيراعن هذا الظلم ... ارفعه عنى يارب .. عليك

بالظلمة الفاسقين ... اللهم مكن لى وللمستضعفين ... يارب أنت القادر على كل جبار متكبر ...

خرج محمود من الزاويه يبحث عن حذائه ؟ أين حذائى ؟ أستغفر الله العظيم ... لا حول ولا قوة إلا بالله ... اضطر محمود أن يرتدى الشبشب البلاستيك وقد تطوع عادل (أحد زملائه) بتوصيله فى سيارته للمنزل ... جزاك الله خيرا يا عادل وهداك وإيانا ... فهم عادل ما يقصده محمود فأسرع بإطفاء السيجارة وأغلق كاسيت السيارة والذى كانت تنبعث منه موسيقى لعمر خيرت ...ابتسم محمود قائلا بدماثته المعهودة " بوركت يا عادل ، ثم أضاف يا أخى إن لم يكن من أجل الحلال والحرام مع أنه يوجد فتوى صريحة فى هذا فليكن من أجل صحتك ، أنت طبيب وتعلم أضرار التدخين " ، ابتسم عادل فى خجل متمتما " ربنا يسهل " .

ثم بادره بسؤال " مارأيك يا محمود أنا وبعض الزملاء سوف نقوم بتقديم شكوى فى الدكتور عبد الفتاح لأنه ظالم وله تصرفات مشبوهة وأنت أكثر من تعرض للظلم منه ، أتوافق على أن تنضم لنا ؟ " .

رد محمود بحماس " هو فعلا ظالم ويتعمد مضايقتى وتعطيلى ، وحسبى الله ونعم الوكيل ، بالطبع أنا معكم ، أين هى هذه الشكوى لأوقعها الآن ؟ ".

رد عادل " ليست معى الآن ولكن سنناقش هذا الأمر غدا بإذن الله فى اجتماع ونحن فى انتظارك" .

لم يذهب محمود للاجتماع بحجة أنه مشغول فى القسم الداخلى ... التمس عادل له العذر قائلا لزملائه " إن محمود يكفيه ما مر به من اضطهاد و ظلم يجعله فى غنى عن أية مشاكل جديدة قد تزيد من معاناته وتعطيله مرة ثانية ".

مرت سنوات و لم يحدث أى تغيير واستمر الدكتور عبد الفتاح فى موقعه رئيسا للقسم على الرغم من كل الشكاوى التى قدمها عادل وزملاؤه فيه ، والتى دفعوا فيها الثمن بالطبع فى صورة تعطيل ونقص فى الدرجات و ضعف فى التقديرات ، حتى محمود على الرغم من محاولته أن يكون فى حالة إلا أنه فلم يسلم هو الآخر من المضايقات وعانى كثيرا بسبب تعنت عبد الفتاح ، إلى أن صحا الجميع على الثورة ، مظاهرات فى كل مكان اعتصامات فى كل الجامعات .. تشجع الجميع .

اعتصم محمود وعادل وكل الزملاء مطالبين بإزاحة عبد الفتاح ... تلا ذلك انتخابات نزيهة وشفافة تم الإطاحة فيها بعبد الفتاح وأمثاله من كل الأقسام... أخيرا تنسم الجميع نسائم حرية وعدل ، و حصل محمود أخيرا على الدكتوراه بعد طول سنين من الظلم

والقهر والمعاناة ، سجد وأطال السجود ... سبحان ربى الأعلى ثلاثا ثم قال ... الحمد لله الحمد لله ..

تم تعيين محمود مدرسا بالقسم ثم قائما بأعمال رئيس الوحدة الجديدة التى تم افتتاحها فى تخصصه .

انتهت المحاضرة التى يلقيها على طلابه .... شرع فى لملمة أوراقه وقد التف الطلاب حوله محاولين حمل الحقيبة عنه وهو يتمنع فى تكلف واضح ... بينما يخرج من القاعة لمح إبراهيم جالسا .... نظر له نظرة ذات مغزى وقال له :

" تعال يابنى أنت قاعد كده ليه ؟ ... أنت شغلك فى القسم لا يعجبنى ولست على المستوى المطلوب ... شد حيلك شويه وإلا لن تدخل الامتحان " .

obeikandl.com

obeikandl.com

" من دراما الواقع : هى "

هى ... فتاة فى منتصف العشرينيات تنتمى لطبقة راقية كما يبدو من مظهرها أتت لعمل سونار على الجنين ، اصطحبتها الممرضة لسرير الكشف ثم انصرفت، نامت على السرير ونظرت لى بكل توسل ورجاء قائلة " أرجوكى يا دكتورة طمنينى هاموت من الرعب".

نظرت إليها وجدت وجها ملائكيا شديد الجمال ، عينان واسعتان عسليتان وأنف دقيق صغير وشفتان مكتنزتان وبشرة وردية اللون " سبحان الخلاق ... أنا أرى أعدادا من السيدات والفتيات كل يوم وأقول ماذا حدث لنا نحن المصريات ؟ ، لماذا خاصمنا الجمال ؟ ،لكن هذه الفتاة جعلتنى استعيد الأمل مرة ثانية " .

أخرجتنى من أفكارى وانتبهت على كلماتها بصوت تعجبنى بحته " قوليلى يا دكتورة هو السونار ده ممكن يبين أى تشوهات فى البيبى ؟ ".

أجابت الإجابة التقليدية عند سماعى هذا السؤال مئات المرات " لا تخافى وربنا يسترها إن شاء الله " .

بدأت الفحص وكما تعودت بشكل روتينى ظللت أشرح لها الصورة على المونيتور هذا هو الوجه وهاهو الجنين يبتسم وهاهو

يشير بيده و... ، قاطعتنى بسؤال " ماضرر التدخين على الجنين؟ " .

أجبت : طبعا ضار ويفضل أن تطلبى من زوجك الإبتعاد عنك عند التدخين .

قالت : لا ليس زوجى بل أنا التى أدخن بشراهة ، ولكنى أحاول التخفيف الآن .

وكانت هذه الصدمة الأولى والتى توالت بعدها الصدمات ، وتلك هى المعلومات التى سردتها لى مريضتى الجميلة .

- كنت أشرب جميع أنواع الخمور وأقلعت عنها ، تعرفت على زوجى فى صالةمن صالات الديسكو ، أمى وأبى منفصلان من قبل ولادتى و كنت أعيش مع والدى فى القاهرة وبعد الزواج والحمل أتيت الإسماعيلية لأمى لتعتنى بى .

ظللت أتلقي صدماتها وراء بعض كالمغشى عليه إلى أن أفاقتنى من دهشتى بسؤال " دكتورة هو الجنين بنت ولا ولد ؟ ، لو بنت هاسميها على اسمك علشان حبيتك وارتحت لك ، إنما لو ولد اختاريلي اسم البيبى بس بشرط بلاش اسامى : أحمد ومحمد وشريف ، وخالد ، و عمر..... و و و.." .

قلت لها : هو ولد وبعدين كل دى أسامى مش عاجباكى ؟ .

قالت لى : لا مش مسألة مش عاجبانى ، دى أسامى أولاد صاحبتهم قبل الجواز ومش عاوزة اسم ابنى على اسامهم وطبعا زوجى يعلم هذا الكلام من قبل أن أتزوجه ولم أخدعه .

وكانت تلك الصدمة الأخيرة بمثابة الضربة القاضية لى ، غرقت فى أفكارى ولم أتمكن من متابعة كل كلامها الذى اختلط بميوعها ،أتذكر منه بعض الجمل الآن " لا أنام من الرعب ..... كنت متأكدة من وجود تشوهات فى الجنين كعقاب من ربنا من كتر ما ارتكبت من الأخطاء .....لن أسامح نفسى إذا أصابه مكروه لإن أنا السبب.....أنا حبيتك يا دكتورة قوى..... الحمدلله البيبى سليم .....إنتِ حنينة ولطيفة قوى يا دكتورة. " .

انتابنى شعور جارف إننى أريد أن آخذ هذه الفتاة فى حضنى وأربت على ظهرها، وددت لو يمكننى أن أدعوها لتمر عليَّ يوميا لأراها وأتحدث معها لأنظر فى وجهها الجميل وأسمع بحة صوتها وانتهت فجأة على صوت الممرضة تدخل عليا بعد انصراف الفتاة..... وقد بدأت تدوس على زجاجة المطهر بكل قسوة وعنف لتعقم الحجرة قائلة بصوتها الأجش : إيه ده هى الأوضة ريحتها مكمكمة ليه ؟ .

obeikandl.com

" يوميات مواطن"

الهاتف يرن ... نظر فى شاشة الموبايل وقرأ اسم المتصل وقال " عاوز إيه ده عالصبح أنا مش فاضيله " .

أجاب على الهاتف قائلاً : أهلا ياباشا ... حبيب قلبى ... تؤمرنى يا سيدى... عينيا ليك.... خلاص لا إله إلا الله .

أغلق الهاتف ..... و بعدما تأكد من غلقه قال : ياساتر شخص ثقيل الظل .

تقابل مع احد زملائه في العمل ودار حديث بينهما.

- مدير مين إللى بتقول لى أعرض عليه الاقتراحات ، ده لا يفقه شيئاً ،خلي الطابق مستور أحسن.

يدخل المدير فجأة ... يقف الرجل منتفضا عند رؤية مديرة " أهلا يافندم ... حاضر ... ياباشا احنا تلامذتك وبنتعلم منك! "

مازال فى العمل ،دخل عليه العميل ، وفتح الدرج ، قبض المعلوم ..... أذان الظهر ..... الوضوء والصلاة !

انصرف مبكرا ليأخذ ابنه للكشف فى المستشفى الأميرى ..... طابور الكشف طويل والممرضة امتنعت عن حجز حالات زيادة ... بدأ ينفعل .. وعلا صراخه قائلا " هو إييه مافيش ضمير... مافيش دم ... خلاص مافيش أخلاق عليه العوض فى البلد دى والله عليه العوض !

obeikandl.com

" يوميات واحد فيسبوكاوي "

فتح الفيسبوك .. مرت حوالى 10 دقائق كاملة من آخر مرة اطلع فيها على الفيس دون أن يعرف آخر الأخبار ، يبدوإنه قد فاته الكثير فى هذه الدقائق العشر ... نعم فعلا .. هذه العلامة (نوتيفيكيشن) تؤكد إنه لديه 15 ملحوظة جديدة.
تعشم أن تكون هذه الملحوظات لها علاقة بالبوست الذى نشره ، ياترى بوستى حصل على كم لايك ؟ وكم تعليق؟ فى تلك ال10 دقائق ؟ أصيب بخيبة أمل .. بوسته حصل على لايك واحدة ولا تعليق ... يبدو لم يراه أحد ... ولكن هناك 14 بوست جديد ... فتح العلامة ووجد بوست واحد مرسل من نفس الشخص ل7 صفحات ... الغريبة أن نفس الأشخاص هم أعضاء فى نفس هذه الصفحات .. تعجب ما فائدة إرسالها 7 مرات إذا كان نفس الناس سيقرءونها فى كل مرة !

قرر أن يتصفح البوستات والتعليقات الجديدة ، لكن قبل هذا يجب أن يتأكد إنه أوف لاين " مش طالبة معايا تشات خالص دلوقتى ولا ناس تزعجنى هم 5 دقائق أفر فيهم البوستات سريعا وأمشى "

حرك الماوس لأسفل .. ثم بدأ يتابع البوستات ... غريبة ماهذا الذى يفعله ؟ ، إنه لا يقرأ كلام البوست قدر ما ينظر الى صاحبه ومن قائله ؟ ، يعرف جميع الأعضاء الآن حتى أنه صار متأكدا من محتوى تعليقات أشخاص بعينهم دون أن يقرأها ... هذا فلان إذن فكلامه كله سيكون مناصرا لفئة ما .. لا داعى أن أكمله ... وهذا فلان يبقى أكيد سيهاجم نفس الفئة .... إنهم يقولون نفس الكلام فى كل المواقف .....تلك هى علامة فلانة التى لا تضع صورتها ..أكاد أجزم أن كلماتها تستحق القراءة .. و تلك المحترمة صاحبة الصورة المميزة لا يمكن أفوت تعليقها أبدا .. ذلك الشخص اللطيف أنا أساسا أبحث عن صورته وأتمنى أرى تعليقاته ويهمنى رأيه ودائما أقرأ ما يكتب .

أخذ ينزل بالماوس ويفر البوستات ..الحقيقة هو كان يفر أصحاب البوستات .. هذا شخص يحترم رأيه ولكن بوستاته طويلة .. سأُؤجلها لأقرأها فيما بعد ..لكنه عمل لى تاج باسمى .. لا مفر من أن أراها ... ولايك كمان لأثبت حضورى .. هذا بوست آخر غير مهم ولكن فلان كتب تعليقا عليه يقول مليون لايك ..

لم يكن ينوى أن يقرأُه .. ولكن مليون لايك هذه لابد أن يعرف سببها .. سيفر البوست سريعا .. قرأ أول سطر عادى ... ثم بدأ يقرأ كلمة واحدة من كل سطر .. وآخر سطر فى البوست .. أوكى لا يستاهل هذه المليون ولا حتى لايك واحدة ...بوست جديد لصديق

معروف وهذه مجموعته التى دائما تعلق على ما يكتب .. وكلها مجاملات وكلمات من أمثال رائع وفظيع .
بوست آخر عبارة عن فيديو ، قرأ العنوان ولم يفتح الفيديو ، العنوان لطيف ؛ إذن لايك ... وجد صور كاريكاتير وأساحبى .. هذه البوستات تحديدا لابد أن يفتحها ويقرأها فالنكتة هى البوست الوحيد الذى يفتحه دون أن ينظر لمرسله..
وجد صورا شخصية وعائلية .. هذا النوع من البوستات هو ما يفضله تماما .. الصورة خير من ألف كلمة ..هذا البوست من صديقه الأنتيم.. لايصح أن يمر عليه بدون لايك .. "لايك قليل تمنع بلاوى كثير" ... هذا البوست سطر واحد ... حلو قوى ياريت كل البوستات كده ... لايك بس عشان سطر واحد ...

بينما يتصفح البوستات جاءته ملاحظة أن فلانا عمل لايك على البوست بتاعه .. يا فرج الله ...كده بقت الحصيله 2 لايك ... وبالصدفة هذا الشخص نفسه له بوست هو الآخر .. يبقى نرد له اللايك .... هذا بوست عليه 101 تعليق !!! يا بخت صاحبه .. ... موضوع البوست عادى ولكن التعليقات أخذته فى سكة تانية وتحولت إلى مناظرات وسجالات ... هذا بوست آخر مستفز... أيبييوه بس هو ده .. أخيرا خناقة .. إيه ده دول بدءوا يستدعو الأدمينز .. مادامت خناقة يبقى فلان الفلانى أكيد موجود فى هذا

البوست وطرفا فى المشكلة ... ألحق أقرأ التعليقات قبل ما يحذفوها .. أيوه كده الفيس كان ممل جدا لغاية ما شوفت البوست ده .... وبعدين فين حرية الرأى ما يسيبوا الناس يقولوا اللى هم عاوزينه ... ليه يحذفوا الكلام ... فعلا الأدمينز هنا منحازين ....حاجة غريبة هما ماسكين العصاية ليه للناس ؟ وبعدين حذف الأشخاص هذا لا أوافق عليه أبدا ...وفلان ده اللى كل ما حد يقول له بخ يعمل نداء للأدمينز.. مفيش عنده أى نضوج ؟.. ما يكبر شويه ...

بينما يتابع الخناقة وجد ملاحظة عالشاشة بتعليق أحد الأعضاء على البوست الذى نشره .. يا سلام قلبه يسعد حينما يقرأ فى النوتيفيكيشن كلمة (يور بوست) .. كده الحصيلة بقت 2 لايك وتعليق .. يا مسهل ... ذهب ليرى التعليق .. ماهذا .. هجوم ورأى مضاد لكلامى ؟... لا ده كمان مزودها خالص وبيغلط فيا ... يا أدمينز.. الحقووونى ... لن أرضى إلا بحذف هذا الشخص

الفهرس :

الإهداء 5

المقدمة 7

إسمها شهيرة 9

الألفه 13

أبوم صور 17

الخادم 19

الريشة و أنا 23

فيلم الزوجة الثانية " ماذا لو" 25

الغرفة المغلقة 33

السفيرة عزيزة 35

الطبيب 39

obeikandl.com

العدل 43

اللحظة الحاسمة 47

اللمسة الأخيرة 49

النصائح الذهبية للتفوق في الفيس بوك 53

الياسمين 57

حارسان 65

حكمت المحكمة 67

خائف 73

خائنة الأعين 75

دائماً على حق 81

شيء من الخوف 85

شيلها شيلها 91

obeikandi.com

صبراً " آل ياسر" 95

صديقة البطلة 99

صديقتي السمراء 105

عودة الأبن البار..... 107

فراء المنك 113

فصل تانية أول 115

موضوع شائك 121

لماذا أخبرتني يا منير..... 127

الظلم 139

من دراما الواقع " هي " 145

يوميات مواطن 149

يوميات واحد فيس بوكاوي.....151

obeikandi.com

obeikandl.com